

الولادة والمولود

(سؤال وجواب)

ما يقارب من (٣٢٠) سؤال وجواب

راشد سعيد العلي

الطبعة الثانية
(مزيدة ومنقحة)
(٢٠١١ - ١٤٣٢)

حقوق الطبع محفوظة

إلا لطباعتها للتوزيع المجاني
من غير زيادة أو نقص في مادة البحث

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

كلمة الدكتور شرارة المزيدي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه.

إن أجَلَ علاقة بين الناس هي علاقة الإنسان بأمه، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ (الأحقاف: ١٥) وجميل أن نتعرف على هذه العلاقة من النطفة الأولى؛ شرعا وعلمًا.

ولقد اطلعت على كتاب الشيخ راشد العليمي، حفظه الله، وهو كما عهدناه اهتم في جميع الجوانب في هذه العلاقة؛ منذ الحمل وحتى الولادة والرضاعة.

ولقد كان عرضه في السؤال والجواب فيه إفادة عظيمة لنا كأطباء، وللنساء عامة، أرجو أن يتقبل الله منه هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ويكون صدقة جارية في حقه إلى يوم القيامة.

د. شرارة المزيدي
(دكتورة نساء وتوليد)

التوطئة :

الحمد لله ربّ من في الأرض والسماء، يعطي من يشاء،
ويمنع من يشاء، لا رادّ لفضله، ولا معقّب لحكمه، بيده الخير
كله، وهو على كل شيء قدير.

وأصلي وأسلم على الهادي البشير، السراج المنير، وعلى آله
وصحبه والتابعين... أما بعد .

فنظرا لأهمية التفقه بما يتعلق **بمراحل حياة الإنسان**، الذكر
والأنثى، الكبير والصغير، والتعرف على حكمة الشريعة مع
هذا المخلوق المكرم، جاء هذا البحث تبينا لإحدى مراحل
حياته، وهو ما يتعلق بحياة الأنثى في **مراحل الإنجاب**، وفق ما
يتعلق بها من فقه وأحكام.

وحديثنا في هذه الرسالة اللطيفة على وجه التحديد لبيان
تلك الأحكام الشرعية المتعلقة **بثلاث مراحل** محددة تمر بها
غالب المتزوجات من مراحل حياتهن، الأولى وهي فترة الحمل،
ثم الولادة، وثالثها ما يكون في النفاس (ما بعد الوضع) .

وجاءت خطة الرسالة من بعد التوطئة وفق العرض الآتي :

المبحث الأول: مقدمات نافعة.

المبحث الثاني : معلومات عامة.

المبحث الثالث: ما يسبق الولادة.

المبحث الرابع: الإجهاض وموت الجنين.

المبحث الخامس: فترة الولادة.

المبحث السادس: بعد الولادة (فترة النفاس).

المبحث السابع: ما يتعلق بالمولود.

أولا: التسمية للمولود.

ثانيا: التحنيك.

ثالثا: حلق شعر الصبي.

رابعا: الختان.

خامسا: الرضاع.

سادسا: العقيقة.

سابعا: ما يتعلق بالطهارة.

المبحث الثامن: متفرقات مع الوليد.

المبحث التاسع: بدع متعلقة بأحكام الولادة.

المبحث العاشر: متفرقات مع الوليد.

المبحث الحادي عشر: بدع متعلقة بالولادة والوليد.

قبل الختام: نصائح لتربية سعيدة للوليد.

الخاتمة.

والله أسأل أن يجعل لهذه الرسالة القبول والنفع والتوضيح
لما يتعلق بهذه الجوانب مما لها ارتباط بتوضيح **بعض مسائل**
الحمل والولادة.

فإن أصبت ووفقت إلى العلم الصحيح فهذا من فضل الله
ومنته عليّ، وإن كان غير هذا فأسأل الله المغفرة والعفو، وأن
يسر لي محبا ناصحا يبين لي الحق والصواب.
والحمد لله رب العالمين.

كتبه:

أبوسعد

راشد سعد العليمي

شكر وثناء

أسأل العلي القدير أن يجزي خيرا **كل من نصح**، أو قدّم التوجيه لسداد الرأي في هذا البحث المتواضع، أو ساهم في **طباعته ونشره**.

وأخص بالشكر ابتداء **الوالدة الفاضلة** على حسن رعايتها وكريم توجيهها، وأياديها البيضاء عليّ في كل جانب.

ثم إلى شيخنا الفاضل / **أبي محمد عثمان الخميس**، والأخت الفاضلة، الدكتورة / **شرارة المزيدي**، اختصاصي نساء وتوليد، على التوجيهات الطبية القيّمة المتعلقة بالرسالة، فلهما جزيل الشكر والتقدير، وبارك الله في علمهما وعملهما.

المبحث الأول:

مقدمات نافعة

أولاً: العلاقة بين الذكر والأنثى أساسها رضا الله.

من خير وأكرم لقاء يتحقق بين الذكر والأنثى هو الزواج، أما أي علاقة ولقاء بينهما ولا سبيل بعدهما لبلوغ الاجتماع السعيد فهو كله عبث وخداع، واستمرار بما لا خير ولا سعادة من بعده.

ثانياً: كل حياة الإنسان تحت شرع الله تعالى.

حياة الإنسان بتنوع مراحل العمر؛ يجب أن يسير فيها كلها بنور من الله، وتحت مظلة الشريعة المباركة، كل ذلك لإظهار العبودية لله وحده، والسعادة بالتمسك بما يحبه الله تعالى.

ثالثاً: الزواج هو الفطرة الصحيحة.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (الفرقان: ٥٤) وقال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (الروم: ٢١). وتحقيق الزواج دلالة على فطرة إنسانية سوية، ولذا حثَّ عليها شرعنا المبارك.

رابعاً: الحرص على الإنجاب.. وسنة النبي ﷺ.

الارتباط المبارك بين الذكر والأنثى ثمرته الذرية لتستمر الحياة

وفق ما يحبه الله تعالى، وكثرة الإنجاب له دلالة بإظهار التشريف لدعوة النبي ﷺ وذلك بإكثار النسل، ورد عن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب، إلا أنها لا تلد، أفأتزوجها؟ فنهاه، ثم أتاه الثانية، فنهاه، فأتاه الثالثة، فنهاه، فقال ﷺ: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة). رواه أحمد والطبراني

خامسا: الإنجاب نعمة وفضل من الله.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢)

وهذا الفضل بيد الله وحده.

سادسا: الله سبحانه يهب لمن يشاء، ويمنع من يشاء.

نعمة الإنجاب بيد الله وحده، ليس بمقدور أي مخلوق أن يتصرف فيها ضد مشيئة وحكمة الكريم الوهاب، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ۚ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (الشورى)

سابعا: رعاية النسل من مقاصد الشريعة.

المحافظة على النسل أحد الضروريات الخمس التي جاءت

الشريعة لتحافظ عليه وذلك لأهميته، وهذه الضرورات هي حفظ الدين والنفس، والنسل، والعقل، والمال.^١

ثامنا: حث الشباب على الزواج.

التبكير بالزواج سنة نبوية، لهذا حث النبي ﷺ على وجه الخصوص الشباب للزواج بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» رواه البخاري ومسلم، ومعلوم طبيا قوة الإنسان مع الإنجاب في السنوات المبكرة بعد البلوغ، للذكر والأنثى.

تاسعا: الأب المتوفى، وانتفاعه من ولده .

الحرص على الزواج ومن ثم إنجاب الأولاد زينة للأبوين في حياتهما، ولهما نفع به بعد وفاتهما، ودليله ما ذكره أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك). رواه البيهقي في السنن الكبرى.



١ . الموافقات للشاطبي (٢ / ١٠)

المبحث الثاني:

معلومات عامة

- ١ - **من المسؤول وراثيا في تحديد صفات الجنين خلقيا؟**
المحدد لجنس الجنين - بإذن الله - هو ماء الزوج (النطفة)، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ (٥٦) **مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ** (٥٦) ﴿﴾ (النجم)
- ٢ - **أليس لبويضة الأنثى تدخل في تحديد الجنس الأنثوي؟**
نعم لها دخل وفق السائل المحيط بها قلويا كان أو حمضيا، لكن الحيوان المنوي هو الذي يحدد جنس المولود مع ما يحمله من علامة ذكورية (Y) أو أنثوية (X)؛ باتصاله مع البويضة التي تحمل دائما العلامة الأنثوية (X).
- ٣ - **كيف يمكن فهم المسألة السابقة وفق التوجيه العلمي؟**
إذا كان ماء رحم المرأة حمضيا كان هذا مدعاة لاسراع الحيوان المنوي (X) ليتم تخصيب البويضة، وكان جنس الجنين أنثى (XX)، وإن كان قلويا أسرع الحيوان المنوي الذكري (XY) في حركته ليتم تخصيب البويضة ويكون الجنين ذكرا، بإذن الله.
- ٤ - **كيف نفهم حديث النبي ﷺ عن ماء الرجل وماء المرأة؟**
قال النبي ﷺ: «ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا

اجتمعوا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا
علا مني المرأة مني الرجل أننا بإذن الله». أخرجه مسلم.

٥- ما معنى قول النبي ﷺ (علا ماء الرجل)؟

يعني كان له الغلبة والقهر والسيطرة.

٦- في أي فترة يتحدد نوع جنس الجنين؟

يتحدد ويمكن معرفته على مستوى الأنسجة في الأسبوع السابع، بعد تحديد الملك والذي يرسله الله سبحانه في بطن الأم لما يتعلق بحياة الجنين، وبعد ذلك تُعلم الغدة التناسلية، هل هي مبيض أو خصية، وأما الأعضاء التناسلية الخارجية، فتحدد في الأسبوع الثاني عشر.

٧- متى يمكن للطب معرفة جنس الجنين؟

تمكن الطب الحديث من معرفة جنس الجنين بعد مضي أربعة أشهر من عمر الجنين من خلال الصور التلفزيونية.

٨- الحرص على التأثير في خلقة الطفل طبيا للحصول على

صفات (لون، شعر...) هل في هذا محذور شرعي؟

هذا من العبث بعلوم لا وضوح في نتائجها، وفي ما لا قدرة ولا برهان عليه، بل فيه عدم الرضا بما سيقدره الله.

٩- ما الأطوار التي يمرّ بها الجنين في بطن الأم؟

الجنين يمر بالأطوار الآتية:

طور النطفة المختلطة من المائين، التلقيح.

طور العلقه في الأسبوع الثاني والثالث.
 طور المضغه، في الأسبوع الرابع.
 العظام والعضلات، في الأسبوع الخامس والسادس
 والسابع.
 ثم اللحم يكسو العظام، وتكون مع المرحلة السابقة.
 ثم التصوير والتسوية والتعديل (الخلق الآخر).
 طور نفخ الروح.^٢

١٠ - ما الدليل الشرعي على هذه الأطوار؟

دليله، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٢-١٤)

١١ - ما الأقسام التي يمكن أن تكون فيها النطفة؟

تنقسم النطفة إلى ثلاثة أقسام:
 النطفة المذكرة: التي تفرزها الخصية، وتحوي الحيوانات
 المنوية الموجودة في المنى.
 النطفة المؤنثة: وهي التي يفرزها المبيض مرة في الشهر.
 النطفة الأمشاج: وهي البويضة الملقحة، والتي يُطلق
 عليها في العلوم الحديثة الزايجوت.

٢. خلق الإنسان بين الطب والقرآن (ص: ٣٦٥)

١٢ - ما المقصود بالعلقة؟

هي قطعة شديدة الحمرة من الدم، وسميت بالعلقة لأنها تتعلق في جدار الرحم.

١٣ - هل العلقه مثل المضغة؟

لا، فالمضغة قطعة من اللحم، سُميت بذلك لأنها قدر ما اللقمة التي يمضغها الماضغ.

١٤ - ما معنى قوله تعالى: ﴿تَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (الزمر: ٦)؟

الظلمات الثلاث هي ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس، وظلمة البطن الذي يستقر فيه الرحم.

١٥ - في أي مرحلة يتم تشكيل الجنين؟

عندما يكون في الطور الثالث (المضغة)، لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ﴾ (الحج: ٥)

١٦ - ما معنى كلمة جنين؟

أصل كلمة جنين من (ج ن ن) وتعني الاستتار، ومنه الجنّة وهي دار النعيم في الدار الآخرة، وهي مشتقة من الاجتنان؛ وهو السّتر لتكاثر أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها. ومنه قول: جَنَّ عليه الليل، أي ستره، وبه سُمي الجنّ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه

سُمِّي الجنين لاستتاره في بطن أمّه. ويُقال للقبر الجنّ.

١٧ - متى تبتدىء الحياة الحقيقية للجنين؟

تتحقق بعد التلقيح مباشرة.

١٨ - هل بالإمكان توضيح المراحل التي يمر بها الجنين في التشكل؟

يقول الدكتور محمد علي البار: ونحن نرى أن الخلق كله يُجمع في الأربعين الأولى، وأن النطفة والعلاقة والمضغة والتخليق كلها تكون في الأربعين، ونحن نعلم أن البويضة الملقحة تنقسم وتصير مثل حبة التوتة، ثم مثل الكرة، وتسمى الكرة الجرثومية، كل ذلك من غير استمداد من الرحم، وذلك لمدة ستة أيام، ثم تعلق في اليوم السابع، وتبدأ استمدادها من الرحم، ثم تنفذ الدموية فيه إلى تمام خمسة عشر يوماً، وتبدأ الدورة الدموية في الجنين في الأسبوع الثالث والرابع...، ثم تتميز الأعضاء، وتمتد رطوبة الدماغ، وينفصل الرأس عن المنكبين، والأطراف عن الأصابع، تميزا يظهر في بعض، ويخفى وينتهي ذلك في ثلاثين يوماً على الأقل، وخمسة وأربعين يوماً في الأكثر.^٣

١٩ - متى يتحقق نفخ الروح في الجنين؟

يتحقق بعد مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل، وهو بداية

٣. خلق الإنسان بين الطب والقرآن (ص: ٣٠٤)

الطور الذي يقول فيه الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤)

٢٠- أليس في الجنين حياة منذ الأيام الأولى من الحمل؟

بلى، ولكن لا بد أن نفرّق بين نوع الحياة قبل نفخ الروح وبعد النفخ، فالحياة التي قبل نفخ الروح ليست من جنس الحياة المستقرة التي تكون فيها الحياة الإرادية، بل هي من الحياة التي تكون فيها الحركة الطبيعية، ويقال عنها حياة خلوية، أو مثل الحياة النباتية، وهذه ليست في الجنين فحسب، بل هي أيضا في السائل المنوي والبويضة، وهو ما بينه النبي ﷺ من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢١- هل بالإمكان ذكر حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

نعم، فعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: (إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا فيؤمر بأربع كلمات: برزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح ..) رواه البخاري.

٢٢- ما المقصود من كلمة (ثم يكون ..) في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

معنى (يكون) هنا: أي (يصير)، ومعناه أنه يكون بتلك الصفة مدة الأربعين، ثم ينقلب إلى الصفة التي تليها، أو يصيرها شيئا فشيئا إلى أن تشتد فتصير مضغة.

٢٣- ما الدليل الشرعي لما سبق شرحه؟

دليله ما ذكره حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مرَّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً؛ فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب؛ أذكر أو أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، أجله؟ فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص». رواه مسلم

٢٤- ماذا يستفاد من الحديث السابق؟

يستفاد أن النبي صلى الله عليه وسلم حدد بما علمه ربه سبحانه أن أجهزة الجنين تبدأ في الظهور بعد (٤٢) يوماً، أي في الأسبوع السادس.

٢٥- هل تكلم علماء المسلمين السابقين عن مثل ما سبق بيانه؟

نعم، ومنهم ابن قيم الجوزية في كتابيه (التيبان في أقسام القرآن) و (طريق الهجرتين) وكذلك ابن حجر العسقلاني في فتح الباري.

٢٦- هل يمكن التوفيق بين الحديثين السابقين؛ أي حديث حذيفة وحديث ابن مسعود؟

نعم، فيمكن القول بأن حديث حذيفة رضي الله عنه جاء لبيان بدء التصوير في الجنين بعد ثنتين وأربعين ليلة أو يوماً،

وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه جاء لبيان متى ينفخ فيه الروح، وأن ذلك يكون بعد الأربعين الثالثة.

٢٧- كيف نوفق بين علم الأطباء بذكورة الجنين وأنوثته، وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (لقمان: ٣٤). فهل العلم بجنس المولود من التطاول على الغيب؟

ابتداء لنعلم أنه لا يمكن أن يتعارض صريح القرآن الكريم مع الواقع أبداً، وأنه إذا ظهر في الواقع ما ظاهره المعارضة، فإما أن يكون الواقع مجرد دعوى لا حقيقة له، وإما أن يكون القرآن الكريم غير صريح في معارضته، لأن صريح القرآن الكريم وحقيقة الواقع كلاهما قطعي، ولا يمكن تعارض القطعيين أبداً.

فإذا تبين ذلك، فقد قيل: إنهم الآن توصلوا بواسطة الآلات الدقيقة للكشف عما في الأرحام، والعلم بكونه أنثى أو ذكراً، فإن كان ما قيل باطلاً فلا كلام، وإن كان صدقاً فإنه لا يعارض الآية، حيث إن الآية تدل على أمر غيبي وهو متعلق بعلم الله تعالى في ذلك الأمر وما يتعلق به، ومن تلك الأمور الغيبية في حال الجنين مقدار مدته في بطن أمه، وحياته، وعمله، ورزقه، وشقاوته أو سعادته، وكونه ذكراً أم أنثى، قبل أن يُخلق، أما بعد أن يخلق فليس العلم بذكوره أو أنوثته من علم الغيب، لأنه بتخليقه صار من علم الشهادة إلا أنه مستتر في الظلمات الثلاثة التي لو أزيلت لتبين أمره، ولا يبعد أن يكون فيما خلق الله تعالى تلك الأشعة القوية التي

تخترق تلك الظلمات فيتبين الجنين ذكراً أم أنثى، وليس في الآية تصريح بذكر العلم بالذكورة والأنوثة، وكذلك لم تأت السنة بذلك.

٢٨ - متى ينتهي التخلق للجنين؟

ينتهي في نهاية الشهر الثالث تقريباً، ويكون طول الجنين (١٠) سم، ويزن حوالي (٥٥) غرام، وهي مرحلة المضغة المخلقة.

٢٩ - ما أهم ما يطرأ على الجنين بعد الشهر الثالث؟

أهم ما يطرأ عليه هي الحركة، والنمو المتسارع في جسم الجنين، وتكامل شكله الخارجي.



المبحث الثالث:

العقم وعدم الخصوبة

٣٠- ما المقصود بـ (العقم)؟

هو عجز حقيقي أو حكمي ظني عن إنجاب الزوجين معا أو أحدهما، والزوجة في سن يمكنها الإنجاب فيه عادة.

٣١- ما حكم معالجة تأخر الإنجاب؟

لا بأس فيه، لأنه من باب التداوي والمعالجة.

٣٢- هل يمكن معالجة العقيم ليتحقق له إمكانية الإنجاب؟

طبعاً قد يكون الأمر متعذراً، لأن هناك فرق كبير بين العقم وعدم الخصوبة، فعدم الخصوبة لها أسبابها المرضية التي يبذل الطبيب المختص السبب ويصف الدواء للعلاج.

٣٣- ما أسباب العقم عند النساء؟

- الأسباب كثيرة، ومن تلك الأسباب:
- عقم ناتج عن ضيق عنق المهبل.
- زيادة حموضة المهبل، مما يؤدي إلى شل حركة الحيوانات المنوية.
- العقم الناشئ عن التهاب عنق الرحم وتقرحات.
- أورم المبيض، مما يؤدي إلى استئصال المبيض جزئياً أو كلياً مما يجعل المرأة عقيماً.

- العقم الناجم عن الممارسة الجنسية في فترة الحيض.
- الأمراض الجنسية الناتجة عن الزنى واللواط.
- الإجهاض: فكثرة إجراءاته بسبب الوقوع في حمل الزنا يؤدي إلى التهاب الجهاز التناسلي وعدم الخصوبة.
- استعمال اللولب لمنع الحمل: ويؤدي استعماله إلى التهابات في الرحم وعدم الخصوبة عند الأنثى.
- الجماع أثناء الحيض: سبب إلى التهابات الرحم وعدم الخصوبة عند الأنثى، لأن دم الحيض أذى.
- أسباب الأخرى: تعاطي الخمور والمخدرات - ممارسة الأنثى الرياضات العنيفة - التدخين.

٣٤- ما الطرق إلى معالجة العقم؟

- نظرا لتنوع أسباب العقم عند النساء فقد ظهرت عدة طرق للعلاج ومنها:
- العلاج بالعقاقير والأدوية لمعالجة انقطاع التبويض.
 - التلقيح الاصطناعي الداخلي.
 - التلقيح الاصطناعي الخارجي (طفل الأنبوب).
 - العلاج بالجراحة، وهدفها إيصال البيضة المعدة للتلقيح إلى جوف الرحم.

٣٥- ما تعريف التلقيح الصناعي؟

- هو كل طريقة أو وسيلة يتم فيها التلقيح؛ أي الإنجاب بغير الاتصال الطبيعي - الجماع - بين الرجل والمرأة.

٣٦- ما الأسباب الداعية للتلقيح الصناعي؟

من الأسباب: عدم نشاط الحيوانات المنوية للرجل -
الحيوانات المنوية عند الزوج غير كافية للتلقيح - الضعف
الجنسي - القذف المبكر - ضعف التبويض عند المرأة ..
وغيرها كثير من الأسباب المرضية.

٣٧- ما النسب المثوية مع مشاكل عدم الخصوبة؟

- مشاكل في الحيوانات المنوية (٣٠ ٪)
- مشاكل في التبويض (٢٠ ٪)
- انسداد في أنابيب فالوب (٢٠ ٪)
- مشاكل في بطانة الرحم (٥ ٪)
- مضادات لعنق الرحم (٥ ٪)
- أسباب غير معروفة طيبا (١٥ ٪)
- أسباب ومشاكل في الكروموسومات (٥ ٪)

٣٨- ما المعايير الشرعية الواجب التقيد بها في التلقيح الصناعي؟

- كل وسيلة تستخدم خارج نطاق الزوجية تعتبر باطلة.
- لا يكون التلقيح إلا بين الزوج والزوجة في حياتهما.
- لا يقوم بهذه العملية إلا الطبيب المسلم، أو الموثوق
بعلمه وأمانته .
- وجود الضمانات بعدم اختلاط العينات.
- أن يغلب على ظن الطبيب نجاح العملية.

٣٩- يُقال أن قراءة القرآن والدعاء أسباب مهمة في علاج العقم، أو تأخر الإنجاب؟

نعم، وهذا بشهادة القرآن، قال تعالى: ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء ٨٢).

٤٠- هل بالمقدور الاستعانة بالساحر للإنجاب؟

الذهاب إلى الساحر فعل محرم، بل تصديقه يقود إلى الشرك بالله، ولنتذكر بأن النفع والضرر بيد الله وحده.

٤١- هل يُشرع للمرأة تناول حبوب منع الحمل؟

لا يُشرع، لأن الأصل من الزواج تحقيق الإنجاب، إلا أن يكون هناك سبب للمنع، مع مراعاة إذن الزوج، ورأي أهل الطب، والخشية من الآثار الضارة لهذه الحبوب على صحة المرأة.

٤٢- هل هذا الحكم يشمل موانع الحمل المتنوعة الأخرى؟

نعم، فالعبرة والحكم للنتيجة، وليس للوسائل.



المبحث الرابع:

ما يسبق الولادة

٤٣ - ما معنى قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤)؟

قال القرطبي: أي حملته في بطنها وهي تزداد كل يوم ضعفا على ضعف، وقيل المرأة ضعيفة الحلقة، ثم يضعفها الحمل.^٤

٤٤ - ما أقل مدة للحمل؟

أقل مدة هي ستة أشهر، وهذا مستنبط من قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣) وقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾، (الأحقاف: ١٥) من هاتين الآيتين يتبين أن أقل مدة للحمل هي ستة أشهر، حيث تنقص من الثلاثين شهراً أربعة وعشرين وهي مدة الرضاعة، فيتبقى ستة أشهر وهي أقل مدة للحمل.

٤٥ - هل تطور الطب أظهر هذا الحكم الرباني للجميع؟

نعم، فقد أكد الطب الحديث ما ذهب إليه الفقهاء سابقا أن أقل مدة الحمل هي ستة أشهر، إلا أن المولود في هذه

٤. الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٦٤)

الفترة نادراً ما يعيش في الأحوال العادية، لكن مع تقدم الطب أصبح بالإمكان إيجاد فرصة أكبر لمثل هؤلاء المواليد في الحياة بعد وضعه في حاضنة طبية مناسبة، وقرر الأطباء إذا ما ولد الطفل ما بين (٢٤ - ٣٦ أسبوعاً) يسمى الطفل خديجاً.

٤٦ - ما أقصى مدّة للحمل؟

أقصى مدة للحمل هي تسعة أشهر، والتي قد تزيد بضعة أسابيع، وهو الذي يبنى عليه الأحكام الشرعية.

٤٧ - ما الحكم لو ادّعت امرأة أن فترة الحمل أكثر مما سبق؟

إذا ادعت المرأة وجود حمل تجاوز المدة المعهودة يلزمها أن تثبت ذلك بالبينة الموجبة لتصديق قولها، كأن تشهد النساء بوجود الحمل، وظهور علاماته الواضحة - التي لا تلبس مع الحمل الكاذب - كحركة الجنين، أو عن طريق تحليل البول، أو الدم، أو السونار، لأن الأصل عدم امتداد الحمل عن المدة المعهودة.

٤٨ - ما أهمية الحرص على معرفة هذه المسألة؟

أهميتها لكون هذا الحمل تنبني عليه أحكام كثيرة، من جهة الادعاء، ويمكن للقضاء في هذا العصر الاعتماد على الأجهزة الطبية الحديثة التي تحدد عمر الجنين بدقة.

٤٩ - يُقال أن هناك من تأخرت ولادته أكثر من سنة في بطن أمه، فكيف تم هذا؟

يمكن توضيح هذا من خلال الفهم الطبي من أن الأنثى أصابها انقطاع الحيض، ثم جاءها الحيض بعد سنة أو أكثر وحملت مباشرة، فيتوهم الناس أن حملها استمر أكثر من سنة.

٥٠- هل الحمل سبب في ترك بعض العبادات، مثل الصلاة؟

لا، فالصلاة واجبة عليها، والواجب أيضا على الحامل السؤال عن الأحكام الشرعية المتعلقة بحالتها.

٥١- لو ثقل على الحامل القيام في الصلاة، فهل تؤديها قعودا؟

نعم، فيجوز لها أداء الصلاة على الحال التي تريحتها، ولا تسبب لها مشقة مع ثقل الحمل عليها.

٥٢- هل يجوز للحامل الصلاة وهي تشعر بالآلام الولادة؟

نعم، عليها أن تصلي، والآلام ليست بممانعة من الصلاة.

٥٣- هل الحكم يشمل لو رأت الحامل الدم قبل الولادة؟

لو رأت الحامل الدم قبل الولادة فإنها لا تصلي لأنه تبع للنفاس مادام في موعد الولادة، أو كان متصلا بها، وصاحبه الطلق.

٥٤- من تضطر إلى دوام الاستلقاء على ظهرها، هل لها الصلاة على هذه الهيئة؟

نعم، إن أمرها الطبيب بعدم الحركة فلها أن تصلي على حالتها المذكورة، وعلى أي وضع يريحها.

٥٥- كيف يكون ركوعها وسجودها؟

يكون سجودها أخفض من ركوعها، ولا تضع شيئاً لتسجد عليه، مثل الوسادة، وغيرها.

٥٦- ما حكم جمع الحامل للصلوات نتيجة المعاناة من الحمل؟

للمعذور جواز الجمع بين الصلوات إن كان هناك مشقة عليه في أداء الصلاة المفروضة في وقتها، ومن ذلك حال الحامل، فلها أن تجمع الصلاة في النهار (الظهر والعصر) وصلاة الليل (المغرب والعشاء).

٥٧- هل للحامل أن تعمل بالجمع الصوري للصلوات؟

نعم، ويقصد بالجمع الصوري تأخير أداء صلاة الظهر إلى قبيل أذان العصر، ثم تصلي العصر مباشرة بعد دخول وقتها، وتأخير أداء صلاة المغرب إلى قبيل أذان العشاء، ثم تصلي مباشرة العشاء بعد دخول وقتها.

٥٨- لو خافت الحامل على نفسها أو جنينها فهل تترك الصوم؟

نعم، لها ألا تصوم وعليها القضاء فقط، شأنها في ذلك شأن المريض، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، سئل الحسن البصري رحمه الله تعالى عن الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولدهما؟ فقال: أي مرض أشد من الحمل! تفطر وتقضي.^٥

٥٩- هل يقع الطلاق في فترة الحمل؟

٥. تفسير آيات الأحكام للسايس (١ / ٢٠٩)

نعم يقع، لقول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه في قصة تطليق ابنه عبد الله رضي الله عنه لزوجته وهي حائض: (مُرّه فليراجعها، ثم ليطلقها؛ طاهراً أو حاملاً). رواه مسلم والترمذي.

٦٠ - متى تنتهي عدّة الحامل المطلقة؟

تنتهي بوضع الجنين، ولو كانت الولادة بعد فترة وجيزة من الطلاق، فتكون قد انتهت العدة، قال تعالى: ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: ٤).

٦١ - على من تجب نفقة الأم الحامل المطلقة؟

واجبة على الأب، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣) و﴿المولود له﴾ يراد به الزوج.

٦٢ - متى تنتهي العدة لو مات الزوج في فترة الحمل؟

تنتهي العدة بالولادة.

٦٣ - على من تكون نفقة الحامل المعتدة من وفاة؟

ليست على أحد، إذ لا تجب لها النفقة؛ لأن النفقة سقطت بموت الزوج، وصار الحمل وارثاً.

٦٤ - هل للجنين ميراث؟

نعم، إذا تحقق فيه شرطان:

١. يتيقن وجوده في بطن الأم بعد وفاة مورثه، حتى ولو كان نطفة في الرحم.

٢. أن ينفصل كله حيا .

٦٥- هل يمكن تقسيم التركة مع وجود الجنين في بطن أمه؟
نعم، يمكن تقسيم التركة على توقع احتمالات: توأم،
ابن ، بنت، مولود ميت.

٦٦- ما شروط صحّة الوصية للجنين؟
يشترط لها تيقن وجود الجنين، أو ولادته في حياة مستقرة،
وأن يكون الحمل الموصى له وفق ما حدده الموصي .

٦٧- ما حكم الهبة للجنين؟
لا تصحّ، لأن من شروط الهبة قبضها، وهذا ممتنع تحققه
من الجنين؛ لأنه في بطن أمه .

٦٨- ما حكم الوقف على الجنين وهو في بطن أمه؟
الأرجح عدم صحته لعدم تيقن خروجه، أو قدرته على
التملك .

٦٩- هل تحيض الحامل؟
لا، لا تحيض الحامل لأن الحمل يُعرف بانقطاع الحيض،
فإذا نشأ الحمل انقطع الحيض، وأيضا لو كانت تحيض لما
صح أن يجعل الحيض عدّة لإثبات براءة الرحم .

٧٠- ما العمل مع نزول الدم أثناء فترة الحمل؟
نزول الدم في مرحلة الحمل يستدعي مراجعة الطبيبة
لمعرفة السبب لمعالجته، وعدم إهماله .

٧١- هل يُتوقع أن الحامل ستطلب بعض الحاجات الغريبة خلال هذه الفترة؟

نعم يتوقع منها هذا الأمر، مثل الطعام أو الشراب وغيرهما.

٧٢- ماذا يُطلق على هذه الحالة؟

يطلق عليها التوحم، أو النساة.

٧٣- هل صحيح أن الأمر في النساة قد يبلغ بالحامل ألا تطيق رائحة الزوج؟

نعم، وهذا يرجع إلى التغير الهرموني والنفسي المصاحب لحالة الحمل.

٧٤- لماذا تطلب بعض النساء الحوامل أموراً غريبة؟

سببه حاجة جسم بعض النساء الحوامل لمواد مثل الكالسيوم وغيره، وقد يكون متوفراً في أمور غير حاضرة أمامهن في الطعام أو الشراب وغيرهما.

٧٥- يُقال أن الحامل إذا لم تعط ما تطلبه خلال هذه الفترة فسيقع لها أمر سيئ، قد يضر الجنين، فما صحة هذا الاعتقاد؟

هذا اعتقاد باطل، ويمسّ عقيدة التوحيد الداعية إلى معرفة أن الرزق والنفع بيد الله وحده.

٧٦- هل هناك من أثر في سلوك المرأة الحامل أو الأب على الجنين؟

أثبتت الدراسات والواقع أن نفسية الأم من كآبة أو فرح،
لهما أثر واضح في شخصية الجنين والطفل لاحقاً.

٧٧- ما حكم من لا تهتم بحملها وجنينها في مقابل التفاني في عملها الحكومي، أو أشغالها الخاصة؟

الله سبحانه خلق المرأة لتحقيق طاعته وعبادته أولاً،
ومن ثم للإنجاب وتربية الأولاد، فواجب عليها التفاني
فيه، وليس للمشابهة لأعمال وأحوال الرجال، ومن
ثم تدّعي أنها مخلصّة لوظيفتها، والخشية أن يقود هذا
الغلو بالتفاني الذي ليس في محله إلى عواقب سيئة
بالنسبة للحمل.



المبحث الخامس:

الإجهاض وموت الجنين

٧٨- ما معنى الإجهاض؟

هو الإسقاط، والمراد به خروج الجنين قبل وقته، بسبب شرعي، أو غير ذلك .

٧٩- ما حكم الإجهاض؟

من مقاصد التشريع المحافظة على النفس، ومنها نفس الجنين، ولأجل ذلك أبيح الفطر للحامل، وتأجيل الحد الواجب عن الحامل محافظة على الجنين، ولذا شرعت العقوبة لمن يتسبب في إجهاض الجنين، مما يدل على أن الأصل في الإجهاض التحريم.

٨٠- هل يُعتبر الإجهاض محرّماً في جميع مراحل تكوّن الجنين؟

نعم، إذ حرمة الإجهاض تبدأ منذ التلقيح، وهذه الحرمة تتفاوت درجاتها كلما تقدم العمر بالجنين، فإذا نفخت فيه الروح أصبحت الجناية فيه كقتل النفس، إلا إذا كانت حياة الأم في خطر محقق، فعندها يُضحي بالجنين في سبيل سلامة أمه.

٨١- ما أنواع الإجهاض؟

يمكن تقسيم الإجهاض، أو الإسقاط إلى أنواع ثلاثة:

الأول: الإجهاض التلقائي أو العفوي، ويقوم بها الرحم لطرد الجنين بسبب تشوه الجنين.

الثاني: الإجهاض العلاجي، يعملهُ الأطباء للمحافظة على حياة الأم.

الثالث: الإجهاض الاجتماعي، ويُقال عنه الجنائي، مثلما تفعله بعضهن تخلصاً من الجنين بسبب الزنا، أو للمحافظة على الرشاقة، أو لعدم الرغبة بالأولاد.

٨٢- ما أسباب حدوث الإجهاض؟

من أسباب وقوعه:

- اتساع عنق الرحم.
- شكل غير طبيعي للرحم، مثل تقرن الرحم (أي كون الرحم جزئين).
- تخلّق غير طبيعي للرحم بسبب الجينات.
- مرض في الأم، مثل التهاب فيروسي، أمراض في الجهاز البولي، السكر، الغدة الدرقية، الذئبة الحمراء.
- وجود أمراض مناعية أو غير معروفة، ونسبتها في الحدوث كبيرة.
- تناول عقاقير ضارة، أو الوقوع تحت اشعاعات خطيرة.

٨٣- متى يُمكن إسقاط الجنين؟

إن كان الحمل لا يزال نطفة وهو ما له أربعون يوماً فأقل، وكان في إسقاطه مصلحة شرعية وفق الفتوى الشرعية والقانونية لكل حالة، أو فيه دفع ضرر يتوقع حصوله على الأم؛ جاز حينئذ إسقاطه في هذه المرحلة.

٨٤- إن تجاوز الجنين الأربعين يوماً، هل يمكن إسقاطه؟

إن زاد الحمل عن أربعين يوماً حُرِّم إسقاطه، لأنه بعد الأربعين يوماً يكون في بداية خلق الإنسان، فلا يجوز إسقاطه بعد بلوغه هذه المرحلة حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن في استمرار الحمل خطر على حياة أمه، أو الهلاك فيما لو استمر الحمل.

٨٥- ما الأحكام الشرعية المرتبطة بمرحلة الإسقاط قبل الثمانين يوماً؟

إذا سقط الحمل في الطورين الأولين: طور النطفة، وهي في الأربعين الأولى، وطور العلقة، في الأربعين الثانية إلى قريب الثمانين يوماً، فهذا لا يعدُّ من النفاس.

٨٦- ماذا يجوز لمن اجهضت قبل الثمانين يوماً من العبادات؟

يُشرع لها كل العبادات التي بمقدور المرأة غير الحائض فعلها.

٨٧- إذا لم تصل المرأة في هذه الفترة لاعتقادها أنها بحكم

النفساء، فهل عليها قضاء، أم لا ؟

لو تركت الصلاة اعتقاداً منها أنه دم يوجب عليها الترك فليس عليها قضاء الصلوات السابقة، ولا شيء عليها فيما مضى.

٨٨- هل بمقدور الزوج جماع الزوجة بعد اجهاض جنينها؟

المرأة خلال هذه الفترة في وضع حرج جداً، فيمنع الزوج طيباً من جماع الزوجة؛ وذلك لما حدث للرحم من تهتك وإسقاط لما اتصل فيه، فالجماع خطر عليه.

٨٩- إلى كم يوم يستمر المنع؟

ينصح الأطباء بأن يترك الزوج جماع زوجته لفترة ثلاثة أسابيع، ولربما إلى حين انقطاع الدم.

٩٠- هل هذا المنع الطبي يتعارض مع الشرع؟

لا يتعارض أبداً، بل فيه سلامة لصحة الزوجة، وتيسير برجوعها إلى حالتها الطبيعية، إذ من مقاصد الشريعة المحافظة على سلامة الإنسان من كل ضرر.

٩١- إن كان السقط دون الثمانين يوماً، فهل تشمله أحكام الجنائز؟

إذا كان الجنين دون الثمانين يوماً فإنه لا يُغسّل ولا يُكفّن ولا يُصلّى عليه، ويمكن دفنه في أي مكان لأنه قطعة من لحم، وليس بإنسان.

٩٢- من أسقطت ما في بطنها بعد أربعة أشهر من الحمل، ماذا عليها من أحكام الجنائز؟

إذا كان السقط بعد الأربعة أشهر فإنه يُغسل ويكفّن ويُصلّى عليه.

٩٣- ما الحكم المترتب على اسقاط الجنين بعد الثمانين يوماً؟

إذا سقط الحمل بعد هذه المدة، فله حالتان:

١. أن تلك المضغة ليس فيها تصوير ظاهر لخلق آدمي ولا خفي، ولا شهادة للممرضات بأنها مبدأ إنسان.. فحكم سقوط المضغة هذه حكم سقوطها في الطورين الأولين، أي لا يترتب عليه شيء من الأحكام، ولا يعدّ من النفاس.
٢. أن تكون المضغة مستكملة لصورة آدمي، أو فيها تصوير ظاهر من خلق الإنسان، يد أو رجل أو نحو ذلك، أو شهد القوابل بأنها مبدأ إنسان فالسقوط هنا يترتب عليها أحكام النفاس وانقضاء العدة.

٩٤- ما الحكم الشرعي في السقط، لو تجاوز حمله مائة وعشرين يوماً؟

- إذا سقط الحمل في الطور الرابع، أي: بعد نفخ الروح، وهو من أول الشهر الخامس من مرور مائة وواحد وعشرين يوماً على الحمل فما بعد، فله حالتان، وهما:
١. أن لا يستهلّ صارخاً (أي لا يصرخ عند ولادته) فله أحكام الحالة الثانية للمضغة المذكورة سابقاً،

ويزيد أنه يُغسّل ويكفن، ويصلى عليه، ويُسمى، ويعقّ عنه استحباباً .

٢. أن يستهل صارخاً، فله أحكام المولود كاملة، ومنها ما في الحالة قبلها أنفاً، وزيادة ها هنا هي: أنه يملك المال من وصية وميراث، فيرث ويورث وغير ذلك.

٩٥- بعض الناس يأخذ الحكم في مسألة الإجهاض على عمومها ويفتي بها لكل من قصده، فما حكم ذلك؟

لا يجوز أن يبنى على الحالات الفردية التي يمكن القول فيها بالجواز بالنظر بتعميمها إلى كل حالة، لأن فيه هذا التعميم مناقضة لمقاصد الشريعة، وإهداراً لحق الأجنة في الحياة، واعتراضاً على حكمة الله.

٩٦- هل الحكم بالمسؤولية يتوجه لكل من تسبّب بالإجهاض؟

نعم، تتوجه المسؤولية لكل من تسبّب بالإجهاض، ويترتب عليها آثارها، من حيث الضمان بالدية والكفارة، ومعهم من أفتى بالإجهاض ولم يكن من أهل الفتيا فإنه يضمّنه.

٩٧- ما حكم هذا الضمان؟

حكمه الوجوب، سواء كان سقوط الجنين قبل حياة أمه أو بعد موتها، وتكون دية كاملة إذا ثبتت حياته بما يدل عليها، ويختلف فيها الذكر عن الأنثى.

٩٨- ما مقدار الدية في هذه الجناية؟
هي بمقدار غُرّة.

٩٩- ما المقصود بالغرة لغة وشرعا؟

الغرة لغة: أول كل شيء.
وهي شرعا: ضمانٌ يجب في الجناية على الجنين.

١٠٠- ما سبب التسمية لها بالغرة في باب الجناية؟

لأنها أول مقادير الدية، وأقل ما قدره الشرع في الجنايات.

١٠١- كم تبلغ قيمتها شرعا؟

تبلغ قيمتها نصف عشر الدية، وهي خمس من الإبل.

١٠٢- ما دليلها شرعا؟

دليلها: أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى، فقتلتها وما في بطنها، ف قضى النبي ﷺ أن دية جنيها غرة أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها. متفق عليه

١٠٣- ما شروط وجوب الغرة بالجناية على الجنين؟

الموجب للغرة: وجود الفعل الجنائي وهو ما يترتب عليه انفصال الجنين عن أمه ميتا.

وأن ينفصل الجنين عن أمه ميتا، وهي حية .

وأن يكون الجنين المنفصل بتأثير الجناية قد تجاوز المضغة وبدأ في مرحلة التشكل.

وأن يكون الجنين معصوم الدم؛ بأن يكون مسلما حقيقة أو حكما.

١٠٤ - من الذي يتحمل الآثار الجنائية بعد وقوع الإجهاض وموت الجنين؟
تتحملها العاقلة.

١٠٥ - من المقصود بالعاقلة؟
هم من يتصر بهم الإنسان من القرابة والعشيرة؛ حتى وإن بعدوا بالصلة.

١٠٦ - إذا لم تتمكن العاقلة من دفع الدية، فهل من سبيل لتجميعها؟
نعم، يمكن تحمّلها من مال الزكاة.

١٠٧ - لمن تجب الدية (الغرة)؟
تجب للأبوين، أو لأحدهما.

١٠٨ - إن تم الاعتداء على الأم وأسقطت جينها حيا، ثم مات بسبب هذه الجناية.. فما الحكم؟
تجب فيه دية نفس كاملة، على أساس أن الجاني أتلّف حيا بجنائته، فيكون بخروجه حيا له حكم ما يجب في الحي الكبير إذا اعتدي عليه.

١٠٩ - ما الأجر الذي تظفر به من سقط جينها رغما عنها؟
عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: (والذي نفسي بيده، إن السقط ليجرّ أمه بسرره إلى الجنة إذا احتسبته). رواه ابن ماجه.

١١٠ - هل توجد عقوبة محددة يجب أن تُقام على المسلمة التي تخلصت من حملها (أجهضت)؟

تجيب عليها التوبة إن تعمدت إجهاض حملها بعد تخلقه، لارتكابها كبيرة.

١١١ - ما الواجب على الأم تجاه الجنين في بطنها؟

متى وُجد الحمل فإنه يجب المحافظة عليه، ويحرم على أمه أن تضرَّ به أو أن تضايقه بأي شيء لأنه أمانة أودعها الله في رحمها وله حق، فلا يجوز الإساءة إليه أو إسقاطه.

١١٢ - إن ماتت الأم بسبب الإجهاض، ما الآثار المترتبة على ذلك؟

تجب دية الأم إذا ماتت بالجناية أو بالإجهاض، والشأن فيها كسائر الجنايات، فتكون مغلظة في العمد - إذا سقطت القصاص بعفو - وفي شبه العمد، وتكون مخففة في الخطأ، وتتحملها العاقلة في شبه العمد وفي الخطأ.

١١٣ - هل تجب الكفارة على كل من أسقطت جنينها؟

الكفارة لا تجب إلا بإسقاط الحمل الذي نفخت فيه الروح، ويكون ذلك بعد مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل.

١١٤ - ما الكفارة المترتبة على ما سبق؟

الكفارة: عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله.

١١٥ - لو كان الجاني أحد الوالدين.. هل يُحرم من الميراث؟

نعم، وهذا مما اتفق عليه الفقهاء.

١١٦ - هل يدعى لوالديّ الجنين بالرحمة والصبر؟

نعم، قال النبي ﷺ: (والسقط يُصلّى عليه، ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة). رواه أبو داود .

١١٧ - هل يُشرع الإجهاض لمن وقعت في الفاحشة؟

لا يجوز الإجهاض للزانية في أي مرحلة من مراحل الحمل، لأن في ذلك تشجيعاً للزيلة؛ إلا إذا كانت حياتها في خطر، وهذا وفق رأي أهل الاختصاص.

١١٨ - هل الحكم يشمل من ثبت عليها قانونياً أنه تمّ الاعتداء عليها؟

المسلمة التي وقعت فريسة للاغتصاب، وبذلت جهدها في مقاومة الاعتداء الفاجر، لا ذنب لها، فهي تعتبر مستكرهة، وهي بالخيار: إن صبرت واحتسبت وأطاعت حمل ما في بطنها، فعلى المسلمين إعانتها ورعايتها ورعاية حملها، أما إذا كان حملها يسبب له متاعباً وآلاماً نفسية فيجوز إسقاطه ما لم تنفخ فيه الروح، وذلك وفق الفتوى الشرعية والقانونية.

١١٩ - ما حكم الإجهاض لكثرة الأولاد والخشية من تربيتهم؟

الأصل في حمل المرأة أنه لا يجوز إسقاطه في جميع مراحلها إلا لمبرر شرعي، ولا يدخل في ذلك الخشية

من المشقة في القيام بتربية الأولاد أو عدم القدرة على تكاليفهم أو تربيتهم أو الاكتفاء بعدد معين من الأولاد ونحو ذلك من المبررات غير الشرعية.

١٢٠ - هل يجوز إسقاط الجنين، بعدما تبين بالفحوصات الطبية أنه مشوّه خلقياً؟

إذا ثبت التشوه بصورة قاطعة لا تقبل الشك، من خلال شهادة لجنة طبية موثوقة، وكان هذا التشوه غير قابل للعلاج ضمن الإمكانيات المتاحة للمختصين، فالراجح إباحة إسقاطه، نظراً لما قد يلحقه من مشاق وصعوبات في حياته، وما يسببه لذويه من حرج، وللمجتمع من أعباء ومسؤوليات وتكاليف في رعايته والاعتناء به، ولعل هذه الاعتبارات وغيرها هي ما حدت بمجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي^٦، أن يصدر قراره «بإباحة إسقاط الجنين المشوّه بالصورة المذكورة أعلاه، وبعد موافقة الوالدين في الفترة الواقعة قبل مرور مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل».

١٢١ - لو تجاوزت مدة الحمل أكثر من المائة وعشرين يوماً، وكان الجنين مشوهاً، فهل يُشرع إسقاطه؟

إذا كان الجنين المشوّه قد نفخت فيه الروح وبلغ مائة وعشرين يوماً، فإنه لا يجوز إسقاطه مهما كان التشوه،

٦. في دورته الثانية عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٥ رجب الفرد سنة ١٤١٠هـ الموافق ١٠/٢/١٩٩٠م

إلا إذا كان في بقاء الحمل خطر على حياة الأم، وذلك لأن الجنين بعد نفخ الروح أصبح نفساً، يجب صيانتها والمحافظة عليها، سواء كانت سليمة من الآفات والأمراض، أو كانت مصابة بشيء من ذلك، وسواء رُجي شفاؤها مما بها، أم لم يرج، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى له في كل ما خلق حكم لا يعلمها كثير من الناس، وهو أعلم بما يصلح خلقه، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

١٢٢- ما الحكمة في وجود مثل هذا الابتلاء؟

في ولادة هؤلاء المشوهين عظة للمعافين، وفيه معرفة لقدرة الله عز وجل حيث يري خلقه مظاهر قدرته، وعجائب صنعه سبحانه، ولعل في وجود هذا التشويه ما يجعل الإنسان أكثر ذلة ومسكنة لربه، وصبره عليها احتساباً منه للأجر الكبير.

والتشوهات الخلقية قدر أراد الله لبعض عباده، فمن صبر فقد ظفر، وهي أمور تحدث وحدثت على مر التاريخ، ومن المؤسف أن الدراسات تدل على أن نسبة الإصابات بالتشوهات الخلقية في ازدياد، وذلك نتيجة تلوث البيئة، وكثرة الإشعاعات الضارة التي أخذت تنتشر في الأجواء، والتي لم تكن معروفة من قبل.

ومن رحمة الله بالناس أن جعل مصير العديد من الأجنة المشوهة إلى الإجهاض والموت قبل الولادة.

١٢٣ - يقال أن هناك وجود لما يطلق عليه التابعة؟ أو هل للجن دور في إجهاض الجنين وتشويهه؟

نعم هذا صحيح، وهو من الأمور التي قدرها الله لحكمة، من تسلط الجن على الإنسان لمنع الحمل، أو لإفساد وسقوط الجنين.

١٢٤ - ما السبيل لعلاج مثل هذا الأمر؟

سبيل العلاج - بإذن الله - كثرة قراءة سورة البقرة، مع كثرة ملازمة الأوراد الشرعية، وشرب ماء زمزم.



المبحث السادس:

فترة الولادة

١٢٥ - ماذا ورد عن شدة فترة الطلق (زفرات الولادة) الذي تعاني منه الأم؟

عن سعيد بن أبي بردة قال: سمعت أبي يحدثني: شهد ابن عمر رضي الله عنه رجلا يمانيا يطوف بالبيت حمل أمه وراء ظهره ويقول:

إني لها بغيرها المذل.... إن اذعرت ركابها لم أذعر
ثم قال الرجل: يا ابن عمر، أتراني جزيتها؟ قال: ولا بزفرة واحدة. رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

١٢٦ - متى تحدث الولادة؟

تحدث عندما يكتمل الحمل عشرة شهور قمرية، أو أربعين أسبوعا.

١٢٧ - هل يمكن أن تقع الولادة قبل هذا الموعد؟

نعم، عندما يكون الجنين قابلا للحياة طبييا؛ من (٢٨) أسبوع، إلى (٤٠) أسبوع، مع توافر الظروف الملائمة.

١٢٨ - ما سبب بدء المخاض بالحامل؟

لا يُعرف حقيقة سببه، لكن علّل الأطباء بأن المشيمة

تهرم ويقل نشاطها، وإفرازات هرموناتها يكون المحرض الأول للمخاض؛ مما يحفز الغدة النخامية وهي المحرك الأساسي للمخاض بإفرازات هرمونات تنبه عضلات الرحم بالانقباض لبدء الولادة.

١٢٩ - متى تبادر الحامل بالذهاب للتوليد؟

عندما تصبح انقباضات الرحم منتظمة ومؤلمة، وتكون الفترة بينهما أقل من نصف ساعة، فيتعين عليها الذهاب للتوليد.

١٣٠ - ما العلامات الدالة لقرب الولادة؟

من تلك العلامات:

- ظهور مخاط مخلوط بدم ينزل من المهبل.
- نزول الماء من المهبل، حيث يببل الثياب.
- نزول دم من المهبل، وهو من العلامات المهمة لبدء المخاض.

١٣١ - هل ما ينزل من دم قبل الولادة يمنع من الصلاة أو الصيام؟

الدم الذي ينزل في وسط الحمل، أو في آخر الحمل ولكن بدون طلق فليس بشيء، فللحامل أن تصوم وتصلي، ولا يحرم عليها شيء مما يحرم على النساء.

١٣٢ - هل يُشرع التوليد عند طبيب رجل؟

لا يُشرع ذلك، إلا إذا لم يتحقق وجود الطبيبة الأنثى، أو

كان هناك حاجة ملحة من وجود الطبيب الاختصاصي بما يناسب حالة الحامل الصحية.

١٣٣ - بعض النساء تزيل شعر العانة بالليزر بحجة الراحة منه أثناء الولادة، فما حكم ذلك؟

هذا محرم، لأن في هذا كشفا للعورة بدون موجب شرعي.

١٣٤ - هل الدعاء في هذه المرحلة معين على تيسير الولادة؟

نعم، ودليله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٩)

١٣٥ - ما الأدعية والأذكار التي تسهل أمر الولادة على الحامل؟

هي كثيرة، ومن ذلك قراءة الفاتحة، المعوذات، آية الكرسي، أول سورة البقرة، خواتيم سورة البقرة ﴿آمن الرسول...﴾، وغيرها كثير، وقد جمع ابن قيم الجوزية رحمه الله جملة منها في كتابه (زاد المعاد).^٧

١٣٦ - إذا ولدت المرأة بعد دخول وقت الصلاة.. فما الحكم؟

عليها بعد أن تطهر من النفاس أن تقضي هذه الصلاة.

١٣٧ - ما الحكم لو ولدت المرأة في منتصف النهار، وكانت

٧. تم اعداد مطوية رائعة في هذا الجانب من اعداد: لجنة برنامج رعاية الأمومة وصحة المرأة، الادارة المركزية للرعاية الصحية الأولية.. وجزاهم الله خير.

صائمة فهل بطل صيامها؟

نعم، ولو وقع ذلك قبل مغيب الشمس بلحظات.

١٣٨ - ماذا يغفل عنه بعض الآباء في هذه الفترة؟

بعض الآباء يغفل عن شكر الله سبحانه على ما أنعم عليهم من نعمة، مع إظهار هذا الشكر عملاً، كسجدة الشكر، أو بذل الصدقات، وغيرها من أعمال البر.

١٣٩ - هل يمتد الشبه في الوليد إلى آباءه الأقدمين؟

نعم، فإن الجنين له مشابهة بما سبقه من آباء.

١٤٠ - بعض الزوجات تحرص بشدة على التوليد عند طبيب

معين، معتقدة ضمان سلامة الولادة لديه.. فما التوجيه لمثل هذا الأمر؟

يخشى أن يكون فيه خلل بقضية التوكل على الله والثقة به وأنه هو الرازق، فالطبيب لا يملك أي شيء مع ما يقدره الله سبحانه لها، ولذا عليها الاستخارة فيما تقدم عليه.

١٤١ - ما القول في اختيار مستشفى فاخر للتوليد؟

المقتدر مالياً، لا بأس له في ذلك، لكن مع الحذر من الإسراف والخيلاء (التكبر).

١٤٢ - بعض الأمهات تحرص على الولادة في المستشفيات

الفاخرة لأجل المظهر الجميل عند الناس.. ما حكم ذلك؟

يُخشى أن يكون هذا من التظاهر بالباطل، والظهور بمظهر لا يرضي إلا الناس فقط، ولا فائدة منه مستقبلاً، وفيه تضييع لأموال لو جعلها الزوجان لصالح طفلهما مستقبلاً لكان أفضل، وفيه ابتعاد عن الإسراف .

١٤٣ - ما الحكم لمن تحرص على عمل استقبال الناس في المستشفيات الفارهة؟

هذه ليست بحجة لتضييع الأموال في مواضع لا يستطيع حقيقة بعض الأزواج دفع مصاريفها، ولربما فعل الزوج هذا فقط دفعا لغضب الزوجة، أو لأهلها، وكأن الظهور بمظهر يضيع المال فيه المحبة والسعادة لزوجته وعائلتها.

١٤٤ - بعض الزوجات تلزم زوجها بشراء ما يتعلق باستقبال الضيوف، مثل غطاء السرير الفاخر، والحلويات، وهدايا تحمل اسم الطفل.. فما توجيه ذلك؟

هذه من العادات التي بدأت تنتشر في مجتمعنا، ومن لا يجاريها فيخشي عليه من عتب الناس ببخله، أو لعدم فرحه بمولوده، والتساؤل المهم: هل العاقل يساير كل محدث في حياة الناس؟ أو أنه يتمعن فيما يقدر عليه، وما سينفع نفسه وأولاده بعيداً عن التظاهر والتضييع للأموال، فقط من باب استجلاب ثناء وإعجاب الناس، والذي ثناؤهم لا يُقدّم ولا يؤخر؟ ولنتذكر أمر الله: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: ٧).

١٤٥ - هل يفهم مما سبق قوله تحريم الولادة في تلك المستشفيات؟

لا، لكن التحريم يتوجه إلى الذي لا يتمكن من دفع تكاليفها، والتي يتحملها بإرهاق ميزانية الأسرة، أو من القرض الربوي، ويخشى أن يتحقق فيه قول النبي ﷺ: (المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور) متفق عليه.

١٤٦ - هل صحيح أن الطفل الصغير الذي مات بعد الولادة يشفع لوالديه؟

نعم، فعن أبي حسان قال: قلت لأبي هريرة رضي الله عنه أنه قد مات لي ابنان، فما أنت محدثي عن رسول الله ﷺ بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا! قال رضي الله عنه: نعم، صغار دعاميص^٨ الجنة، يتلقى أحدهم أباه - أو قال: أبويه - فيؤخذ بثوبه - أو قال: بيده - كما أخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى، - أو قال: فلا ينتهي - حتى يدخله وأباه الجنة. رواه مسلم.

١٤٧ - ما ثواب المرأة التي تصبر على فقد أولادها؟

إن صبرت الأم على فقد وليدها فلها البشارة من النبي ﷺ، حيث قال للنساء: (لا يمت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة). فقالت امرأة منهن: أو اثنين يارسول الله؟ قال ﷺ: (أو اثنين). متفق عليه. وقال ﷺ: أن الله تعالى يقول: (ما لعبدي المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة). رواه البخاري.

٨. الدعاميص: أي صغار أهلها، والمعنى أنهم سيأخون في الجنة، لا يمينون من موضع منها.

١٤٨ - هل وفاة الأم بسبب الولادة يُعدّ شهادة لها؟

نعم، لحديث جابر بن عتيك رضي الله عنه مرفوعاً: (الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله، المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والحرق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع (تموت وفي بطنها ولد) شهيدة). رواه مالك وأبو داود

١٤٩ - هل يمكن اطلاق وصف الشهادة عليها؟

لا، فلا يقال (الشهيدة فلانة) على صيغة الجزم، بل يكون من علامات حسن الختام لها، مع ما سبق من عملها صالح.

١٥٠ - بعض الناس قد لا يرغب بالوليد الذي جاء مع موت أمه.. ما حكم ذلك؟

هذا من التشاؤم، والاعتراض على قضاء الله وقدره.



المبحث السابع:

بعد الولادة

١٥١ - ماذا يُطلق على هذه الفترة؟

يطلق عليها بفترة (النفاس) .

١٥٢ - لماذا أُطلق عليها اسم النفاس؟

هي الراحة بعد ثقل الحمل، كأن الرحم يتنفس من ثقل كان فيه.

١٥٣ - ما معنى النفاس شرعاً؟

هو دم يرخيه الرحم بسبب الولادة، إما معها، أو بعدها، أو قبلها بيومين أو ثلاثة، ومعه الطلق.

١٥٤ - كم تدوم هذه الفترة غالباً؟

اختلف العلماء في أكثر مدة النفاس، فمنهم من قال: إن أكثر مدّة للنفاس أربعون يوماً، لحديث أم سلمة رضي الله عنها: (كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً) رواه أبو داود، وقال الترمذي رحمه الله: فإذا رأت الدم بعد الأربعين؛ فإن أهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين، وهو قول أكثر الفقهاء، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، واسحق، ويروى عن الحسن البصري أنه قال: إنها تدع الصلاة خمسين يوماً إذا لم تر الطهر. ويروى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي ستين يوماً.

١٥٥ - ما أقل فترة للنفاس؟

ليس لأقله حدّ، فقد تطهر المرأة من النفاس بعد يوم أو يومين من الولادة، ومتى طهرت من نفاسها وجب عليها الاغتسال والصلاة، ولو كان ذلك قبل مرور أربعين يوماً.

قال الترمذي رحمه الله: « وقد أجمع أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك فإنها تغتسل وتُصلي.^٩ »

١٥٦ - بعض العلماء يفتي أن من استمر عليها الدم بعد النفاس فتبقى في النفاس حتى تطهر.. فما توجيه هذا؟

افتى بهذا الشيخ ابن عثيمين، أنها تنتظر حتى تتم ستين يوماً، ثم بعد ذلك ترجع إلى الحيض المعتاد، فتجلس وقت عادتها، ثم تغتسل وتُصلي؛ لأنها حينئذ مستحاضة.

١٥٧ - إذا ولدت المرأة بالعملية الجراحية (القيصرية) هل تكون في حكم النفساء؟

حكمها حكم النفساء، فإن رأت دماً جلست حتى تطهر، وإن لم تر دماً فإنها تصوم وتُصلي كسائر الطاهرات.

١٥٨ - كيف تعرف النفساء الطهر؟

بالجفاف وانقطاع الدم.

٩. سنن الترمذي، باب: ما جاء كم تمكث النفساء . (١ / ٢٣٦)

١٥٩ - لو طُهرت النفساء بعد عشرة أيام من الولادة، فهل تنتظر الأربعين، أو تبادر إلى الاغتسال؟

عليها أن تبادر إلى الاغتسال متى ما تبين لها الطهر وتصلي وتصوم، ويحل لزوجهها جماعها، إن تيسر ذلك لها صحيا.

١٦٠ - إذا طهرت النفساء، ثم عاودها الدم، فماذا تفعل؟

إن كان بلون دم النفاس ورائحته وكل أحواله؛ فهو دم نفاس، وإلا فهو حيض إن وافق موعد الدورة سابقا، وإلا فهو استحاضة.

١٦١ - ماذا يجب على من استمر الدم عليها من الناحية الطبية؟

عليها أن تراجع طبيبة نساء لمعرفة سبب هذا الدم المستمر، فقد يكون له تشخيص واضح، وعلاج فعال.

١٦٢ - حين ترى المرأة دم النفاس لمدة أسبوعين، ثم يتحول تدريجيا إلى الصفرة في نهاية الأربعين، فهل يكون لهذا السائل حكم دم النفاس؟

ما دام هذا السائل (الصفرة) لم تظهر فيه الطهارة الواضحة فالأحوط أنه تابع لحكم دم النفاس، ولا تكون المرأة طاهرة حتى يتوقف وترى علامات الطهر.

١٦٣ - هل تُمنع النفساء من الخروج من البيت قبل الطهر؟
النفساء لا حرج عليها في مغادرة بيتها.

١٦٤ - هل يُحكم بإسلام المولود لو كانت أمه نصرانية؟

الحكم بإسلام الصغير تبعاً للمسلم من أبويه، سواء كان الأب أو الأم المسلمة المنفصلة عن زوجها.

١٦٥ - ما الحكم لو مات الزوج في فترة نفاس المرأة؟

واجب على المرأة أن تدخل في العدة، ومدتها أربعة أشهر وعشرة أيام.

١٦٦ - هل هناك موانع للفرح بقدوم الذكر أكثر من الأنثى؟

الفرح بقدوم الذكر إن كان غريزة فهو أمر لا بأس به، لكن يخشى أن يكون الإفراط فيه مشابهة لحال أهل الجاهلية من فرحهم بالذكر وإهانتهم للأنثى.

١٦٧ - كيف كان يتعامل أهل الجاهلية مع قدوم الأنثى؟

أوضح القرآن تعاملهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ٥٩ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ ٦٠ أَمْرٌ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَسَاءَ مَا تَحْكُمُونَ ٦١﴾ (النحل: ٥٨-٦٠).

١٦٨ - نجد التضاييق على وجه بعض الناس حينما يرزقه الله بأنثى.. فماذا يُقال له؟

يمكن تذكيره بما قاله تعالى في حق النساء: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من عال

جاريتين حتى تبلغاً، جاء يوم القيامة أنا وهو. وضم إصبعيه ﷺ) رواه مسلم. فقد يكون فيهن خير في الدنيا والآخرة لو الدهن، ويكفي في قبح كراهن أنه يكره ما رضىه الله وأعطاه له بحكمته سبحانه .

قال صالح بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا وُلد له ابنة يقول: الأنبياء كانوا آباء بنات. ويقول: قد جاء في البنات ما قد علمت. وقال يعقوب بن بختان: ولد لي سبع بنات، فكنت كلما ولد لي ابنة دخلت على أحمد بن حنبل، فيقول لي: يا أبا يوسف، الأنبياء آباء بنات. فكان يذهب قوله همي^{١٠}.

١٦٩ - هل تُشرع البشارة لمن جاء له ولد؟

نعم، وهذا هدي رباني، قال الله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَافِرِ إِتْرَاهِيمَ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ ۖ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝﴾ (الحجر) وقال تعالى: ﴿يَنزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٧).

١٧٠ - ما المقصود بمصطلح (ولد) في الشرع؟

يقصد به المولود؛ ويشمل الذكر والأنثى.

١٧١ - ما الفرق بين البشارة والتهنئة؟

الفرق بينهما أن البشارة إعلام بما يسر الإنسان، والتهنئة

١٠. تحفة المودود لابن القيم - باب كراهة تسخط البنات. (١ / ٢٦)

دعاء له بالخير فيه بعد أن علم به.

١٧٢ - هل يُشرع إعطاء هدية لمن يبشرنا بالمولود؟

نعم، من الهدي النبوي إكرام من يبشرنا بهذا الأمر السعيد، ورد من حديث أنس عن ولادة مارية، وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ فخرجت إلى زوجها أبي رافع رضي الله عنه فأخبرته أن مارية ولدت غلاما، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ، فبشره، فوهب له عبدا. ١١

١٧٣ - متى كان يقول العرب: (بالرفاء والبنين)؟ وما معناه؟

نعم، كانوا يقولون في تهنئتهم بالنكاح (بالرفاء والبنين) والرفاء: الالتحام والاتفاق، أي تزوجت زواجا يحصل به الاتفاق بينكما والبنون.

١٧٤ - ما حكم هذا القول؟

لا يجوز هذا القول، لأنهم كانوا يهنئون بالبنين سلفا وتعجيلا، ولا ينبغي للرجل أن يهنىء بالابن ولا يهنىء بالبنت، بل يهنىء بهما، أو يترك التهنئة ليتخلص من سنة الجاهلية، فإن كثيرا منهم كانوا يهنئون بالابن وبوفاة البنت دون ولادتها.

١٧٥ - ما الدعاء الوارد شرعا للأب مع قدوم مولوده؟

ليس هناك من قول محدد ثابت عن النبي ﷺ في هذا الشأن، ولا بأس بالدعاء بأي دعاء مناسب.

١٧٦ - هل ثبت عن العلماء قول معين لهذه المناسبة؟

نعم، ورد عن الحسن البصري أن رجلاً جاء إليه، وعنده رجل قد وُلِدَ له غلام، فقال له: يهنك الفارس! فقال له الحسن: ما يدريك فارس هو أو حمار؟ قال: فكيف نقول؟ قال: قل (بُورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، وبلغ رشد، ورُزقت بره).^{١٢}

١٧٧ - هل ورد التأذين أو الإقامة في أذن المولود؟

الحديث الوارد في هذا ضعيف.

١٧٨ - ما العبادات التي تتبعد عنها النفساء في هذه الفترة؟

يحظر على النفساء الصلاة والصيام، لقول النبي ﷺ من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم). رواه البخاري.

ويحرم عليها أيضاً الطواف حول البيت، لقول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها وهي حائض: (افعلي ما يفعله الحاج، غير ألا تطوفي حول البيت). رواه البخاري.

١٧٩ - هل المنع يشمل جميع الصلوات والصيام؟

نعم الجميع؛ النفل والفريضة.

١٨٠ - إذا طهرت المرأة من النفاس، فهل تصلي في الوقت الذي هي فيه؟

١٢. تحفة المودود. باب في استحباب بشارة من وُلِدَ له ولَدٌ وتهنئته.

نعم فلا يلزمها إلا الصَّلاة التي أدركت وقتها فقط، فأما ما قبلها فلا يلزمها؛ لأن النبي ﷺ قال: (من أدرك ركعةً من الصَّلاة فقد أدرك الصَّلاة) متفق عليه، و(أل) في قوله: (الصَّلاة) للعهد، أي: أدرك الصَّلاة التي أدرك من وقتها ركعة.

١٨١ - ما حكم خروج الصُّفرة أثناء النفاس طوال مدة الأربعين، هل تصلي وتصوم المرأة؟

ما يخرج من المرأة بعد الولادة حكمه حكم دم النفاس، سواء كان دمًا عاديًا، أو صُّفرة أو كدرة، لأنه نزل في وقت النفاس، حتى تتم الأربعين، فما خرج بعده إن كان دمًا عاديًا ولم يتخلله انقطاع فهو دم نفاس، وإلا فهو دم استحاضة.

١٨٢ - إذا لم تصلِّ النفساء إلا بعد ستين يوماً من ولادتها وذلك لعدم انقطاع الدم إلا بعد هذه المدة، ولجهلها بأن المرأة تطهر بعد الأربعين ويجب عليها الصلاة، ولم تعلم بهذا الحكم إلا بعد أشهر من ولادتها. فما الذي يجب عليها عمله في العشرين يوماً التي لم تصلي فيها؟

اختلف العلماء في أكثر مدة النفاس، فمنهم من قال: إن أكثر مدّة للنفاس أربعون يوماً، لحديث أم سلمة رضي الله عنها: (كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً) رواه أبو داود .

فتصلي بعد ذلك وإن استمر الدم، وتقضي ما فاتها من

الصلوات ما لم يوافق الدم الذي بعد الأربعين وقت العادة المعتاد فإنه حيض.

وقال بعض العلماء؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية، إن الأصل في الدم الخارج بسبب الولادة أنه نفاس فلا تصلي حتى ينقطع الدم.

والأحوط لها قضاء ما فاتها بعد الأربعين من الصلوات ما لم يوافق وقت العادة المعتاد.

١٨٣ - إذا كان قضاء الصلاة واجبا، ففي أي وقت تقضى؟

يلزمها ذلك بمجرد معرفتها هذا الحكم، فإن شقَّ عليها لكثرة عدد الأيام فإنها تقضيها حسب استطاعتها وقدرتها، ولو كان ذلك على عدة أيام.

١٨٤ - هل يجب على المرأة صيام رمضان؛ علما بأنها قد أكملت

أربعين يوما وما زالت في النفاس، أي لم تطهر بعد؟

المرأة التي استمر بها الدم أكثر من أربعين يوماً، وإن وافق هذا الدم عاداتها فتكون حائضاً، وإن لم يوافق عاداتها فهو دم استحاضة، فتغتسل بعد الأربعين وتصوم وتصلي وتكون طاهرة، حكمها حكم الطاهرات من النساء.

١٨٥ - هل يصحّ حبها لو طهرت قبل الأربعين؟

إذا طهرت النفساء قبل الأربعين فإنها تغتسل وتصلي، وتفعل كل ما تفعله الطاهرات؛ حتى الطواف.

١٨٦ - إذا لم تر الطهر فماذا تصنع مع العلم أنها نأوية الحج؟

إذا لم تر الطهر فإن حجها صحيح أيضاً؛ لكن لا تطوف بالبيت حتى تطهر، لأن النبي ﷺ منع الحائض من الطواف بالبيت، والنفاس مثل الحيض في هذا^{١٣}.

١٨٧ - هل بمقدور النفساء الدعاء؟

نعم لها ذلك.

١٨٨ - هل يُشرع لها قراءة القرآن؟

لا حرج عليها أن تقرأ القرآن، ولكن يُحبذ لو كان من خلف حائل، مثل القفاز لليدين.

١٨٩ - هل تجوز ملاعبة الزوج لزوجته وهي في النفاس؟

نعم يجوز له ملاعبتها ومباشرتها.

١٩٠ - ما المقصود بالمباشرة؟

مباشرة الرجل وملاعبته لامرأته؛ وهي في فترة النفاس على قسمين:

الأول: أن يبشرها بالجماع في الفرج، فهذا حرام قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

القسم الثاني: المباشرة فيما فوق الشرة وتحت الركبة؛ بالقبلة أو المعانقة أو اللمس أو غير ذلك، وهو مشروع باتفاق العلماء.

١٣. رسالة: (٦٠) سؤالاً عن أحكام الحيض لابن عثيمين. (س: ٦٠)

١٩١ - هل بمقدور الزوج أن يجمع الزوجة بعد انقطاع الدم من النفاس، وقبل الاغتسال؟

لا يجوز هذا، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾^ط
فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴿البقرة: ٢٢٢﴾.



المبحث الثامن:

ما يتعلق بالمولود

أولاً : تسمية المولود

١٩٢ - ما وقت التسمية للمولود؟

لا بأس بتسمية المولود يوم ولادته، لقوله ﷺ: (وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غَلَامًا، فَسَمَيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ). رواه مسلم

١٩٣ - هل هناك من حرج في تأخير هذا؟

لا مانع، إذ وردت روايات أخرى دالة على مشروعية التسمية في اليوم السابع.

١٩٤ - من له الحق بتسمية الولد؟

الحق في هذا للأب.

١٩٥ - هل يمكن مشاوره الأم في هذا الجانب؟

التشااور دال على الحب والاجتماع المبارك بين الزوجين.

١٩٦ - هل الحرص على انتقاء الاسم من الأهمية بمكان؟

نعم، إذ لكل إنسان من اسمه نصيب، وله تأثير كبير باسمه، ويظهر هذا على سلوكه وخلقته وخلقته، وهذا أمر ملاحظ.

١٩٧ - هل الناس يُدعون يوم القيامة بأبائهم أو بأمهاتهم؟

يُدعى الإنسان باسمه واسم أبيه يوم القيامة، ودليله ما ورد في حديث خروج الروح، فقال النبي ﷺ: (... فيصعدون بها، فلا يميرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان. بأحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا). أخرجه أبو داود والحاكم.

١٩٨ - هل هناك من أسماء مشروعة ينبغي التسمي بها؟

نعم، فعن أبي وهب الجشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (تَسَمُّوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَثُمَّرَةٌ) سنن أبي داود .

١٩٩ - ما الحكمة في محبة الله لأسمي (عبد الله وعبد الرحمن)؟

لأن فيها إقراراً له سبحانه بوصف لائق به، ولا يليق بغيره، وليس لأحد من الخلق فيه حق ولا نصيب؛ وهو ألوهيته خلقه سبحانه، وفيها مع ذلك إقراراً من العبد بوصفه اللائق به، والذي لا يليق به غيره، ولا يخرج عنه طرفة عين من حياته أو أقل، وهو وصف العبودية لربه. فَصَدَقَ الْأَسْمَ عَلَى مَسْمَاهُ، وَشَرَّفَ الْمُسَمَّى بِإِضَافَتِهِ إِلَى عِبُودِيَّةِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا، فَحَصَلَتِ الْفَضِيلَةُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ.

٢٠٠ - هل يمكن التسمي بأسماء الصحابة؟

نعم، مثل عمر وسعد وعلي والحسين، وأيضا من النساء

مثل خديجة وفاطمة وعائشة، وغيرهم كثير رضي الله عنهم جميعاً، وفيها الدلالة على حبهم.

٢٠١ - ما الأسماء المحرّم التسمية بها؟

تحرم التسمية بكل اسم خاص بالله سبحانه وتعالى، كالخالق والقدوس، أو بما لا يليق إلا به سبحانه وتعالى؛ كملك الملوك، وأورد ابن القيم فيما هو خاص بالله تعالى مثل: الله، والرحمن، والحكم، والأحد، والصمد، والخالق، والرزاق، والجبار، والمتكبر، والأول، والآخر، والباطن، وعلام الغيوب.

٢٠٢ - ما القول في الأسماء المضافة إلى المخلوقات؟

قال ابن حزم رحمه الله: (اتفقوا - أي العلماء - على تحريم كل اسم معبد لغير الله، كعبد العزى، وعبد هبل، وعبد عمر، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك ..).^{١٤}

٢٠٣ - بعض الآباء يرغب بتسمية ابنه بأسماء الحيوانات للدلالة على صفة معينة، فما حكم ذلك؟

الحكم يكون بما يوافق العُرف، والغالب في العرف أنه يُكره التسمي بأسماء الحيوانات ذات الصفات المستهجنة، مثل كلب وحمار ونحو ذلك.

٢٠٤ - هل يمكن التسمي باسم (ملاك)؟

١٤. حاشية ابن عابدين (٥/٢٦٨)، ومغني المحتاج (٤/٢٩٥)، وتحفة المحتاج (١٠/٣٧٣)، وتحفة المودود (ص: ٩٠).

لا يجوز ذلك للذكور، وهو أشد حرمة للإناث، لأن فيه مشابهة لاعتقاد أهل الجاهلية من أن الملائكة لهم صفة الأنوثة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ١٩).

٢٠٥ - ما الأسماء التي انتشرت عند العامة وليس لها أصل؟

من ذلك ما يذكره العوام أن (يس أو طه) من أسماء النبي ﷺ، وهذا لم يثبت بنص صحيح.

٢٠٦ - ما حكم التسمي بأسماء يلتبس الأب بتحقيقها في وليده مثل: تقي وعابد؟

الأسماء التي تحمل تزكية مثل: برة، وأبرار، وإيمان، وتقي، وعابد، يكره التسمية بها، لأن فيها تزكية، وهذا ما كان النبي ﷺ يحرص على تغييره لأصحابه.

٢٠٧ - هل هناك من أسماء يكره التسمية بها للفتيات من جهة معناها؟

نعم، مثل فاتن أو فتون أي من الفتنة، أو ناهد، ويعني التي نهى أي برز ثدييها.



ثانيا: التحنيك

٢٠٨ - ما المراد بالتحنيك؟

أن يأتي الرجل بتمرّة فيلوكها في فمه، ثم يأخذها وفيها من لعبه، ويجعلها في حنك (فم) الوليد.

٢٠٩ - هل ثبت هذا الفعل في السنة النبوية؟

نعم، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: وُلد لي غلام، فأُتيت به إلى النبي ﷺ فسمّاه إبراهيم، وحنكه بتمرّة. متفق عليه

٢١٠ - هل يمكن القول بأن هذا خصوصية للنبي ﷺ؟

قال بعض العلماء هذا، ولكن الراجح عمومته، قال النووي: (وهو سنة بالإجماع، ويستحب الدعاء له بالبركة).^{١٥}

٢١١ - متى يكون التحنيك؟

يكون بعد الولادة مباشرة.

٢١٢ - هل يشترط التحنيك بالتمر؟

هذا هو الأصل، ولكن لا مانع من أي طعام حلوا.

٢١٣ - ما الحكمة في اختصاص التمر بالتحنيك؟

قيل: تفاؤلا له بالإيمان، لأنه من الشجرة (النخلة) التي شبهها النبي ﷺ بالمؤمن، ولحلاوتها أيضا.

١٥. شرح صحيح مسلم (١٤ / ١٢٣)

ثالثاً: حلق رأس الصبي

٢١٤- هل ورد في الشرع ما يتعلق بحلق رأس المولود؟

نعم، عن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كُلُّ غَلَامٍ مَرَّتَيْنِ بِعَقِيْقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُسَمَّى فِيهِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٢١٥- هل يشمل الحكم السابق الأنثى؟

لا يشملها، إنما هو للمولود الذكر.

٢١٦- الحكم السابق؛ حكمه على الوجوب أم الاستحباب؟

الاستحباب، قال ابن عبد البر: أما حلق رأس الصبي عند العقيقة فإن العلماء كانوا يستحبون ذلك.^{١٦}

٢١٧- هل هناك من وقت محدد لهذا الفعل؟

يكون مع وقت نحر العقيقة، في الأسبوع الأول.

٢١٨- ما الفائدة المرجوة من هذا الحلق للمولود؟

فيه إمطة للأذى عنه، وإزالة للشعر الضعيف ليخلفه أقوى منه وانفع للرأس، مع ما فيه من فتح مسام الرأس ليخرج البخار منه بيسر وسهولة.

٢١٩- ماذا يفعل الأب مع شعر المولود؟

١٦. كتاب التمهيد (٤ / ٣١٨)

ورد في عدة روايات التصديق بوزن الشعر بالفضة.

٢٢٠- هل يجوز ثقب أذن البنت للزينة؟

لا بأس في هذا.

٢٢١- ماذا يفعل أهل الجاهلية بدلا من حلق شعر الصبي؟

كانوا يلطخون رأس المولود بدم العقيقة.



رابعاً: الختان .

٢٢٢- ما معنى الختان؟

الختان لغة: التطهر والتطهير والقطع، ويُسمى في حق الأنثى خفطاً، ويقال له في حق الذكر إعداراً.

٢٢٣- هل الختان مشروع؟

نعم والدليل:

- ١- قال النبي ﷺ: (الفطرة خمس؛ الختان، والاستحدا، وقصُّ الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الأبط).
رواه البخاري، والحديث يشمل ختان الذكر والأنثى.
- ٢- وقال رسول الله ﷺ: (إذا جلس بين شعبها الأربع، ومسَّ الختانُ الختان، فقد وجبَ الغسل) رواه مسلم.
فذكر الرسول ﷺ الختانين؛ أي ختان الزوج والزوجة؛ فدل ذلك على أن مشروعيته للمرأة.

٢٢٤- هل ورد الحث على الختان للنساء؟

نعم، ودليله ما ورد عن أم عطية رضي الله عنها أن امرأة كانت تَخْتَنُ بالمدينة، فقال لها النبي ﷺ: (لا تُنْهَكِي، فإن ذلك أحظي للمرأة، وأحبُّ إلى البعل). سنن أبي داود .

٢٢٥- ما الحكم الفقهي في الختان؟

هو واجب في حق الذكور، مكرمة في حق الإناث.

٢٢٦- ما سبب التفريق في هذا الحكم بين الذكر والأنثى؟

وجوبه في حق الرجال يعود لمصلحة تحقيق الطهارة، لأنه إذا بقيت هذه الجلدة فإن البول إذا خرج من ثقب الحشفة بقي وتجمع، فلا يؤمن أن يسيل فتنجس الثياب والبدن، وصار أيضاً سبباً في الاحتراق والالتهاب كلما تحرك، أو عصر هذه الجلدة خرج البول وتنجس بذلك. وأما في حق المرأة فغاية فائدته: أنه يقلل من غلمتها، (أي: شهوتها)، وهذا طلب كمال، وليس من باب إزالة الأذى.^{١٧}

٢٢٧- هل ورد في الشرع وقت محدد للختان؟

لا، سئل الإمام أحمد عن وقت الختان؟ فقال رحمه الله: لم أسمع في ذلك شيئاً. وقال ابن المنذر: ليس لوقت الختان خبر يرجع إليه، ولا سنة تستعمل. اهـ^{١٨}

٢٢٨- ما أنسب وقت للختان؟

الأفضل أن يكون الختان في زمن الصغر، لأنه أرفق بالصبي، وحتى ينشأ على حال الكمال.

٢٢٩- متى وقت وجوبه للذكور؟

يجب عليه قبل البلوغ، غير أن الوجوب هنا يلزم الولي بفعله للصبي.

٢٣٠- هل حرص الصحابة رضي الله عنهم على هذا الأمر؟

١٧. الشرح الممتع (١/ ١٣٣) مجموع الفتاوى (٢١/ ١١٤)

١٨. تفسير القرطبي (٢/ ١٠١) التمهيد (٢١/ ٦٠)

نعم، قال الإمام أحمد: وكان ابن عباس يشدد في أمره، ورؤي عنه أنه لا حج له ولا صلاة. يعني: إذا لم يختن.^{١٩}

٢٣١- هل الختان كان معلوما عند الأمم السابقة؟

نعم، فالختان سنة إبراهيم والأنبياء من بعده عليهم الصلاة والسلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اُخْتَنَ إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنة، واُخْتَنَ بالقُدوم^{٢٠}). متفق عليه.

٢٣٢- ما القول مع من ينكر وجود الختان للإناث؟

الختان شريعة ربانية اتفق على مشروعيتها العلماء، ولم يُنقل عن عالم واحد من علماء المسلمين - فيما نعلم - عدم مشروعية الختان، ودليلهم الأحاديث الصحيحة التي تثبت مشروعيتها.

ووفق هذا جاءت فتاوى العلماء، ومن ذلك فتوى دار الإفتاء المصرية (١٩٨٦/٦): "ومن هذا يتبين مشروعية ختان الأنثى، وأنه من محاسن الفطرة وله أثر محمود في السير بها إلى الاعتدال، وأما آراء الأطباء عن مضار ختان الأنثى فإنها آراء فردية لا تستند إلى أساس علمي متفق عليه، ولم تصبح نظرية علمية مقررة، وهم معترفون بأن نسبة الإصابة بالسرطان في المختنتين من الرجال أقل منها في غير المختنتين، وبعض هؤلاء

١٩. المغني (١/ ١١٥)

٢٠. القُدوم: هو آلة النجار. وقيل: هو مكان بالشام.

الأطباء يرمي بصراحة إلى أن يعهد بعملية الختان إلى الأطباء دون النساء الجاهلات، حتى تكون العملية سليمة مأمونة العواقب الصحية، على أن النظريات الطبية في الأمراض وطرق علاجها ليست مستقرة ولا ثابتة، بل تتغير مع الزمن واستمرار البحث، فلا يصح الاستناد إليها في استنكار الختان الذي رأي الشارع الحكيم الخبير العليم حكمته وتقويماً للفطرة الإنسانية، وقد علمتنا التجارب أن الحوادث على طول الزمن تُظهر لنا ما قد يخفى علينا من حكمة الشارع فيما شرعه لنا من أحكام، وهدانا إليه من سنن، والله يوفقنا جميعاً إلى سبل الرشاد".



خامسا: ما يتعلق بالرضاع

٢٣٣- ما المقصود من العنوان؟

يقصد به بيان الأحكام الفقهية المترتبة على رضاع الأم الحقيقية لطفلها، أو غيرها له.

٢٣٤- إلى متى يمكن تحقيق قضية الرضاع لأي طفل؟

يمكن تحقيقه خلال الستين و قبل الفطام، قال رسول الله ﷺ: (لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي، وكان قبل الفطام). رواه الترمذي

٢٣٥- ما أهمية معرفة هذا الجانب الفقهي؟

أهميته تظهر بتعلقه لجانب عظيم من جوانب معرفة المحرمات في العلاقات الإنسانية، فالمرضع ستحرم على من أرضعته ومن يتصل بها، فهذا الرضيع سيكون ابنا لتلك المرضعة إن تمت الرضاعة وفق شروطها، وسيحرم عليه بسبب هذه الرضعات مثل ما يحرم على ابنها بسبب الولادة.

٢٣٦- ما دليل هذا الحكم؟

ثبت أن النبي ﷺ قال: (الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة). أخرجه البخاري .

٢٣٧- ما معنى الحديث السابق؟

معنى ذلك أن المحارم للمرأة كما يكونون بسبب النسب، سيكونون أيضاً كذلك بسبب الرضاع للطفل.

٢٣٨- هل هناك مثال على هذا التشريع؟

نعم، فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: (إن أفلح أخا أبي قعيس جاء يستأذن عليها؛ وهو عمها من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب، فأبيت أن أذن له، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته بالذي صنعت، فأمر أن أذن له) رواه البخاري، وورد بلفظ: (لا تحتجبي منه، فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب). رواه مسلم

٢٣٩- ماذا يشترط في الرضعات التي تحرّم الطفل؟

يشترط فيها :

أولاً: العدد، وهي خمس رضعات فأكثر، ودليله حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك). رواه مالك، ومسلم .

ثانياً: الوقت، فتكون في الحولين، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣)

٢٤٠- كيف يمكن ضبط أمر الرضعة الواحدة ومقدارها؟

الرضعة هي أن يمسك الطفل الثدي، ثم يمصّ منه لبناً، فإن تركه من تلقاء نفسه وعاد ومصّ لبناً فتعتبر رضعة ثانية، وهكذا .

٢٤١- من يحرم على الرضيع من أهل أمه المرضعة؟

سيكون الرضيع ابنا للمرضع، وسيكون زوج الأم المرضعة أبا له بالرضاعة، وأولادها إخوة له بالرضاعة، وكذلك عم وعمة أو أولادها سيكونان عما وعمة للرضيع، والخال والخالة سيكونان خالا وخالة للرضيع، وكذا الحال بالنسبة للجد والجدة.

٢٤٢- هل هذا التداخل يشمل كل شيء؟

لا يشمل إلا الصلة بالنسب، ولكن الرضيع لن يرث من أهل والدته المرضعة.

٢٤٣- هل بمقدور البنات السفر والخلوة مع أخيهن بالرضاع؟

نعم، فله حكم الأخ الشقيق مع أخواته في التعامل اليومي.

٢٤٤- هل خالة الأم أو عمتها تصبحان خالة وعمة للطفل الرضيع؟

نعم، فله حكم الولد من النسب مع جميع أقارب الأم.

٢٤٥- هل الأخوة الأشقاء للطفل المرضع تشملهم أحكام الرضاعة التي لأخيهن؟

لا تشملهم، إنما هي فقط له بسبب رضاعته.

٢٤٦- هل يجوز لمسلمة عندها أطفال أن تأخذ طفلا يتيما

لترضعه وتربيته كأحد أولادها بعد موافقة زوجها؟

نعم، وهذا إحسان منها وعمل صالح.

٢٤٧- وماذا يترتب على ذلك؟

مما يترتب على هذا أن لن يكون من أولادها ولا من أولاد زوجها، إلا إن أرضعته خمس رضعات، وكان في سنّ الرضاع، فإنه يصير ابناً لها من الرضاع، وابناً لزوجها من الرضاع، وأولادهما أخوة له من الرضاع.

٢٤٨- متى يمكن للطفل المتبنى التوارث بينه وبين من تنبأه أو أرضعه؟

يتحقق ذلك بالوصية له في مال من تنبأه، أو بمن كان له به صلة بالرضاع.

٢٤٩- هل يُشرع للمرضع الفطر لأجل إرضاع وليدها؟

نعم، لقول النبي ﷺ: «إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن الحامل والمرضع الصوم». رواه أبو داود. والمرضع قد تحتاج إلى الطعام لاسيما في أيام الصيف الشديدة الحر، لتتمكن من تغذية وليدها بلبنها، فتفطر، فإذا زال عنها العذر فعليها قضاء الصوم.

٢٥٠- امرأة أفطرت في رمضان للنفاس، ولم تستطع القضاء لأجل الرضاع حتى دخل رمضان الثاني، ماذا يجب عليها؟

الواجب عليها أن تصوم بدل الأيام التي أفطرتها ولو بعد رمضان الثاني؛ لأنها إنما تركت القضاء بين الأول والثاني للعذر، لكن إن كان لا يشق عليها أن تقضي في زمن الشتاء ولو متفرقا فإنه يلزمها ذلك، وإن كانت

ترضع، فلتحرص ما استطاعت على أن تقضي رمضان
الذي مضى قبل أن يأتي رمضان الثاني، فإن لم يحصل
لها فلا حرج عليها أن تؤخره إلى رمضان الثاني.



المبحث التاسع:

من أحكام العقيقة

٢٥١- ما المراد بالعقيقة؟

هي الذبيحة التي تُذبح عن المولود؛ سواء كان ذكرا أو أنثى.

٢٥٢- ما سبب تسميتها بالعقيقة؟

لأنها تقطع عروقتها عند الذبح، وتسمى بالتميمة لأنه تم أخلاق المولود.

٢٥٣- ما حكم العقيقة؟

مستحبة، لقول النبي ﷺ: (من وُلد له ولد فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتان مكافأتان، وعن الجارية شاة) سنن أبي داود.

٢٥٤- هل الحكم يختلف مع المقتدر ماليا مع العقيقة؟

يقال لمن كان له قدرة مالية أنه متعين عليه أن يعقّ.

٢٥٥- هل بالمقدور الاستدانة للعقيقة؟

نعم، إن كان بالوسع السداد لاحقا، ومن لا يستطيع فلا يجب عليه للعجز، لعموم قوله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢٥٦- كم شاة يُعَقُّ بها عن المولود؟

عن الغلام (الصبي) شاتان، وعن الجارية (البنت) شاة واحدة.

٢٥٧- ما معنى قول النبي ﷺ: (كل غلام مرتين بعقيقته تذبح

عنه يوم السابع). رواه أبو داود وابن ماجه؟

قيل فيه عدة أقوال، منها:

١. أنه محبوس عن الانطلاق والانشراح، والحماية من الشيطان حتى يعق عنه.
٢. أنه محبوس عن الشفاعة لوالديه حتى يعق عنه والده، أو من يقوم مقامه.
٣. أن الله تعالى جعل العقيقة ملازمة للشخص لا تنفك عنه؛ كالرهن ملازم للشخص.

٢٥٨- متى يُعَقُّ الطفل؟

السنة أن تكون في اليوم السابع، لحديث سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (كل غلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه ويُسمى). سنن ابن ماجه.

٢٥٩- ما الحكمة أن المولود يعق عنه في اليوم السابع؟

قيل أن معناه أنه مرت عليه أيام الأسبوع كلها، وذلك تفاؤلاً أن يبقى هذا الطفل ويطول عمره.

٢٦٠- من تعذر عليه نحر العقيقة في اليوم السابع، فمتى يفعلها؟

إذا لم يتيسر في اليوم السابع، فله في اليوم الرابع عشر، فإذا لم يتيسر، ففي اليوم الحادي والعشرين، فإذا لم يتيسر، ففي أي يوم.

دليله حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (السنة أفضل عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة ولا يكسر لها عظم، فيأكل ويطعم ويتصدق، وليكن ذاك يوم السابع، فإن لم يكن ففي أربعة عشر، فإن لم يكن ففي إحدى وعشرين). أخرجه الحاكم.

٢٦١- هل تُشرع العقيقة قبل هذه الأيام؟

نعم، تجوز قبل هذه الأيام، أو بعدها.

٢٦٢- هل الاعتبار بيوم الذبح، أو بيوم التوزيع؟

الاعتبار بالذبح، لا بيوم الطبخ والأكل أو التوزيع.

٢٦٣- لو خرج المولود حياً، ثم مات، فهل يُعق عنه أم لا؟

بما أنه خرج حياً ومات بعد ذلك، سواء كان موته قبل اليوم السابع أو بعده فيُعق عنه، وإذا لم يكن من المناسب دعوة الناس للاجتماع على طعام العقيقة لأجل الوفاة فيكفي الصدقة منها والأكل منها والإهداء.

٢٦٤- لو خرج المولود ميتاً هل يعق عنه؟

إذا خرج ميتاً فلا يخلو من حالتين:

١. خرج قبل نفخ الروح فيه.. لا يعق عنه.
٢. خرج بعد نفخ الروح فيه.. يعق عنه.

٢٦٥- هل يصحّ كسر عظم العقيقة (الذبيحة)؟

بعض أهل العلم قالوا لا يكسر عظمها، وعللوا هذا أنه من باب التفاؤل بسلامة الولد وعدم إنكساره.. لكن هذا لا دليل عليه في الشرع، فيصح كسر عظم العقيقة.

٢٦٦- هل يُشترط في الشاتين أن تكونا متقاربتين حجماً وسناً؟

هذا هو الأفضل والأكمل أن تكون الشاتان متقاربتين حجماً وسناً وسمناً، فإذا لم يتيسر ذلك جاز أي شاة، إذا كانت في السنّ المعتبر.

٢٦٧- هل يصحّ شاة واحدة عن الغلام (الذكر)؟

الأفضل والأكمل شاتان، فإن عجز أو لم يجد إلا قيمة شاة واحدة اجزأته.

٢٦٨- ما المشروع ذبحه في العقيقة؟

المشروع أن تكون من بهيمة الأنعام، فلو عَقَّ بفرس لم تقبل منه. لقوله ﷺ: (عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة)، ولعموم قوله ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد).

٢٦٩- ما السنّ المعتبر في نحر البهيمة للعقيقة؟

- الإبل (خمس) سنوات.
- البقر (سنتان).
- الماعز والئيس (سنة واحدة).

- الشاة والضان (ستة أشهر).
- أحكامها في السن المعتبر في ذبح البهيمة ، كأحكام الأضحية .

٢٧٠- هل يُشترط سلامة العقيقة من العيوب كالأضحية؟

نعم، يشترط ذلك فيها، فلا تجزئ :

- العوراء البيّن عورها .
- المريضة البيّن مرضها .
- العرجاء البيّن عرجها .
- الهزيلة .

٢٧١- ما الأفضل في العقيقة؛ الشاة، أم البقرة، أم البعير؟

السنة تتحقق في الشاة، لقول النبي ﷺ : (من وُلد له ولد فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتان ...) .
وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ :
(عقّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً) سنن أبي داود .

٢٧٢- هل يصحّ أن يذبح في العقيقة: (الماعز)؟

نعم تصح العقيقة، فهي من بهيمة الأنعام .

٢٧٣- هل يصح أن يشترك سبعة أشخاص أو ستة أو أقل في العقيقة بالإبل ومثله الاشتراك في العقيقة بالبقرة، كالأضحية والهدي في الحج؟

لا يصحّ ولا يجزئ، فلو أراد أن يعق بالإبل فلا يصح

الاشتراك فيها، ومثله البقر، فهي لا تجزئ إلا عن شخص واحد فقط، ولو قدر وفعلت بأن اشترك سبعة أشخاص أو ستة أو أقل في العقيقة بالإبل، ومثله البقر، فهي لم تقع إلا على واحد فقط منهم، هم يختارون لمن كانت، والبقية يذبحون عقيقة ثانية لكل واحد منهم.

٢٧٤- اثنان من الأبناء لم يُعق عنهما والدهما، هل يصحّ أن يذبح بقرة ينويها للابنين؟

لا يصحّ ذلك، لأنها لا تجزئ إلا عن طفل واحد.

٢٧٥- هل الأفضل: طبخ العقيقة، أو توزيعها لحمًا؟

يجوز الأمران، لكن الأفضل والأحسن طبخها، لأن ذلك أسهل لمن أطعمناه، ولأنه إذا طبخناها، قد يكفي ذلك المساكين والجيران مؤنة الطبخ.

٢٧٦- هل يمكن الأكل من العقيقة؟

نعم فهي كالأضحية، يأكل منها ويتصدق منها ويهديها فهي من باب الشكر لله، وما كان لله يجوز الأكل منها.

٢٧٧- هل يصحّ في العقيقة تخزينها، ولا يوزع منها شيء؟

نعم يصح ذلك، لكن الأفضل والأكمل والأحسن أن يوزع منها للفقراء وللأصدقاء، ولو بشيء يسير.

٢٧٨- هل يشترط شراء الشاة وذبحها، أم يصح شراء شاة مذبوحة (كاملة) من الملحمة؟

لا يصح شراء شاة مذبوحة، فلا بد من ذبحها وإراقة دمها بنية العقيقة، حكمها حكم الأضحية.

٢٧٩- إذا لم يكن الأب موجوداً، فمن يقوم مقامه بالعقيقة؟
إذا كان غائبا أو ميتا، فإن الأم تقوم مقامه.

٢٨٠- لو تطوَّع العم أو الخال في العقيقة.. فهل يصحّ تبرعه؟
نعم، لا بأس بهذا من أي إنسان مع علم الأب بذلك.

٢٨١- إذا لم يُعقَّ عن الابن، هل يصح أن يعق الابن عن نفسه؟

العقيقة سنّة في حق الأب لا في حق الابن، لكن لو أحب الابن أن يعق عن نفسه صح ذلك، ولو بعد سنوات.

٢٨٢- هل يُشرع توزيع قيمة العقيقة للفقراء؟
لا يشرع ذلك، بل لا بد من نحرها كالأضحية.

٢٨٣- لو ذبح الأب شاة واحدة عن الابن ولم يذبح الثانية، هل يصح للابن إذا كبر أن يذبح عن نفسه الثانية؟
الواحدة تكفي.

٢٨٤- هل يصحّ في العقيقة ذبح واحدة في بلد، والثانية في بلد آخر؟

نعم يصح ذلك، فلا يشترط أن تكون في نفس البلد.

٢٨٥- هل يشترط أن تُذبح العقيقة في مكان وجود الابن؟

لا يشترط ذلك، بل يصح أن يُعق عن ابنه ولو لم يكن الابن موجوداً في نفس البلد.

٢٨٦- هل يشترط حال ذبح العقيقة قول: إن هذه عقيقة؟

لا يشترط ذلك، تكفي نية الشخص في قلبه، والذي يجب هو التسمية فقط عند الذبح.

٢٨٧- هل يشترط على الأب أن يخبر المدعوين أو من

سيعطيهم لحم العقيقة، بأن هذه عقيقة؟

لا يشترط هذا، لكن لو أخبرهم أفضل لنيل الدعاء منهم للمولود بالهدى والتقوى والصلاح والعفاف.



المبحث العاشر:

ما يتعلق بالطهارة

٢٨٨- هل يبطل وضوء الأم إن قامت بتنظيف طفلها من النجاسة؟

لا يبطل الوضوء، لأن مسّ النجاسة لا ينقض الوضوء، لكن يجب عليها فقط غسل اليدين من النجاسة.

٢٨٩- هل الحكم السابق يشمل لو لمست الأم فرج الطفل؟ نعم يشملها، فلا يؤثر هذا على وضوئها.

٢٩٠- هل بول الرضيع نجس؟ نعم، لأن بول الإنسان نجس، يجب التطهر منه.

٢٩١- هل يختلف الأمر بين الصبي والأنثى في نجاسة البول؟ لا يختلف الحكم، إلا أنه خُفّف في بول الغلام الذي لم يأكل الطعام، فيكتفي في تطهيره بالنضح (أي: الرش)، فعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في بول الغلام الرضيع: (يُنْضَحُ بول الغلام، ويُغسل بول الجارية). قال قتادة: وهذا ما لم يطعما، فإذا طعما غسلا جميعًا. رواه الترمذي وابن ماجه.

٢٩٢- ما سنّ الغلام الذي يُنضح بالماء (الرش) على بوله؟

سبق قول قتادة: (وهذا ما لم يطعما، فإذا طعما غسلا جميعا). والمراد بذلك أنه يشتهي الطعام ويتغذى به ويطلبه، وليس المراد أنه يأكل ما يوضع في فمه.

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: «ليس المراد امتصاصه ما يوضع في فمه وابتلاعه، بل إذا كان يريد الطعام ويتناوله ويشرب إليه (أي: يتطلع إليه ويطلبه)، أو يصيح أو يشير إليه، فهذا هو الذي يطلق عليه أنه يأكل الطعام»^{٢١}.

٢٩٣- كيف يكون النضح؟

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله^{٢٢}: "والنضح: أن تتبعه الماء دون فرك، أو عصر حتى يشمل كله، ودليله: ما ورد في حديث أم قيس بنت محصن الأسدية أن النبي ﷺ أتى بغلام فبال على ثوبه، فدعا بماء فاتبعه بوله، ولم يغسله. رواه مسلم

٢٩٤- ما الحكمة في الرش على بول الغلام الذي لم يطعم، ولا يغسل كبول الأنثى؟

أجيب: أن الحكمة لورود الحكم في السنة، وأن التفريق بين البولين أمر تعبدى، وكفى بها حكمة، ومع ذلك التمس بعض العلماء الحكمة في ذلك: وهي: التيسير على المكلف، لأن العادة أن الذكر يحمل

٢١ - مجموع فتاويه (٢/ ٩٥)

٢٢ - الشرح الممتع (١/ ٢٥٢)

كثيرا، ويُفرح به، ويُحب أكثر من الأنثى، وبوله يخرج من ثقب ضيق، فإذا بال انتشار، فمع كثرة حملته، ورشاش بوله يكون فيه مشقة؛ فحُفِف فيه.

وقالوا أيضا: غذاؤه الذي هو اللبن لطيف، ولهذا إذا كان يأكل الطعام فلا بد من غسل بوله، وقوته على تلطيف الغذاء أكبر من قوة الجارية، وغائط هذا الصبي كغيره لا بد فيه من الغسل .

وبول الجارية والغلام الذي يأكل الطعام كغيرهما، لا بد فيهما من الغسل " ٢٣.

٢٩٥- ما حكم قيء الرضيع إذا وقع على ثياب الأم، فهل لابد أن تغسله دائما؟

لم يأمر الشارع بذلك، ولا منع من الصلاة فيها، ولا أمر بالتحرز من ريق الطفل، ولكن ينبغي تنظيفه.

٢٩٦- هل بمقدور الأم أن تقرأ القرآن وهي ترضع طفلها؟ لا بأس في هذا .



المبحث الحادي عشر

متفرقات مع الوليد

٢٩٧- ما حكم مراعاة الأب لما يتعلق بأمور الطفل؟

هذا من راحة التدبير، فكل زمان ومكان له شأنه في التربية والنفقة، وما كان ملائماً في الزمان الماضي قد لا يتوافق مع الزمن المعاصر.

٢٩٨- هل يُؤجر المسلم على تعامله الحسن مع الوليد المعاق؟

نعم، فهذا دلالة على الرضا بقضاء الله سبحانه، ولعل هذا المعاق يكون سبباً في نجاتهما من النار.

٢٩٩- هل العدل بين الأولاد واجب؟

نعم واجب، قال النبي ﷺ: (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم). رواه مسلم

٣٠٠- هل الواجب بين الأولاد العدل أو المساواة؟

ديننا دين عدل وليس مساواة، فواجب على الأب أن يعطي كل واحد ما يستحقه (الذكر والأنثى) ومن ذلك العدل بالهبات والمعاملة.

٣٠١- بعض الأمهات تُفرض فيما يتعلق بالعباب وملابس

الطفل.. فما التوجيه حول ذلك؟

الصغير ليس بحاجة إلى المباهاة بملابس لا يعرف قيمتها،

أو عما قليل ستتركها لتقدم عمره، ومثل ذلك الألعاب التي لربما لا تناسب سنه، ولا عقله وإدراكه.

٣٠٢- هل يجوز لباس الصغير الثياب التي فيها صور لذوات الأرواح؟

لابأس في هذا، وقد نغض النظر عما يتعلق بمتعلقات الوليد بما تشدد فيه على المميز والبالغ من الأولاد.

٣٠٣- ما حكم لباس الوليد الذكر ملابس البنات؟ يحرم هذا الفعل.

٣٠٤- ما حكم تصوير الصغير، وتعليق الصور في البيت؟ لا تنبغي هذه الأفعال، إذ هذه الصور ليست مفيدة للإنسان في شيء من حياته.

٣٠٥- الألعاب على شكل تماثيل، هل تجوز للصغير؟ لابأس فيها له، لكن مع تقدم العمر بالوليد ينبغي أن ترفع عنه هذه النوعية من الألعاب.

٣٠٦- بعض الأمهات تعلم وليدها الاستماع للمعازف.. فما حكم هذا؟

معلوم حرمة الاستماع للمعازف، ولذا خير ما تعطرت به الأذن، ودخل النفس هو كلام الله تعالى.

٣٠٧- ما الوسائل الشرعية لوقاية الأطفال من العين (الحسد)؟ يكون بالقرآن الكريم، وبما ثبت من أدعية صحيحة.

٣٠٨- هل نُخرج الزكاة في مال الصغير؟

نعم، فالزكاة حق في مال المسلم (الصغير والكبير) متى ما بلغ النصاب و مر عليها حول (سنة) هجرية .

٣٠٩- هل تُشرع زكاة الفطر عن الجنين قبل الولادة؟

ليست بواجبة، لكن ورد عن أنس رضي الله عنه أنه كان يخرجها عن الجنين .

٣١٠- ما الواجب على الوصي في مال الوليد اليتيم؟

عليه أن يتقي الله، وليحذر من تطاول النفس على مال الصغير إن كان يتيما، خشية أن يأكل ما لا حراما .

٣١١- إن أخذت الأم وليدها إلى الحج والعمرة فهل لها أجر؟

نعم، لها وله الأجر، وعلى الوليد بعد البلوغ أداء حجة وعمرة الفريضة .

٣١٢- من العادات عند بعض الناس حبز الطفلة للزواج من أحد الذكور.. فهل هذا صحيح؟

غير صحيح، فرمما بعد سنوات لا ترغب الفتاة بهذا الشاب، أو هو لا يرغب بها، فيكون ذاك الوعد حجرا ومقيدا عليهما بالعنت ووقوع ما لا يحمد أمره مستقبلا .



المبحث الثاني عشر

بدع متعلقة بأحكام الولادة

- ٣١٣- لماذا الحرص على تجنب البدع مع الوليد؟
هذا الحرص لجلب البركة باتباع الشرع والهدي النبوي.
- ٣١٤- هل يجوز تعليق التمام في رقبة الطفل دفعا للحسد؟
لا يجوز ذلك؛ ولو كانت متضمنة للأدعية الشرعية.
- ٣١٥- ما الحكم لو كانت هذه الرقية (الحجاب) متضمنة
لآيات من القرآن؟
تعليق هذه الأوراق في رقبة الطفل فيه إهانة للقرآن؛
لأن الطفل لا يتحرز من النجاسة أو الأوساخ، وهذا مما
يستوجب الابتعاد عنه.
- ٣١٦- وضع الخرز التي على صورة عين، هل تحمي الطفل
من الشر؟
الأحجار الزرقاء أو الخضراء التي يتوهم أنها نافعة إنما
هي من الطلاسم، ومن صنع السحرة الدجالين.
- ٣١٧- بعض الناس يشتري قلادة فيها اسم الله، لتوضع في
رقبة الوليد.. ما حكم هذا؟
هذا من الأمور المحدثه، وبركة القرآن ليس في التعليق

على الجدران، أو ليوضع في الرقاب، إنما في حفظه وتلاته وتدبره والعمل به.

٣١٨- هل يُشرع وضع سكين عند رأس الأم دفعا للحسد؟

هذا من البدع الغريبة في فعلها، والظن الباطل، أن الحديد يُبعد الحسد والشر عن الأم ووليدها.

٣١٩- هل لعيد الميلاد سبب وجيه في عمله للمولود وغيره؟

هذا احتفال بعيد عن الشرع، فلم يعمل النبي ﷺ لأي مولود في زمنه، بل لا يتصور عقلا فعله لسبيين، الأول: لأننا لا نعلم هل هذا المولود فيه السعادة أو الشقاء على والديه؟! والثاني: لا يعقل أن نحتفل بمضي أيام لا نعلم هل ربحتنا فيها بما يحبه ربنا سبحانه، أو خسرتنا بسبب الوقوع بالمعاصي!

٣٢٠- من عادات الناس في بعض الدول إلقاء الحلويات فوق

الأطفال، وخصوصا بعد الولادة.. ما حكم هذا؟

هذا لا ينبغي فعله من إلقاء الطعام على الأرض، فهو فعل غريب، وليس لها علاقة بالفأل الحسن للأولاد.



قبل الختام.

وصايا لتربية سعيدة للأولاد

- ١/ الاستعانة بالله والتوكل عليه في تربية الأولاد.
- ٢/ الإكثار من الدعاء لهم بالخير والهداية والرشد.
- ٣/ إظهار حسن العلاقة بين الزوج وزوجته أمام الأولاد.
- ٤/ غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الذرية.
- ٥/ الحرص على تعليم الأولاد الآداب الشرعية.
- ٦/ إظهار الأب والأم عظيم البرّ بوالديهم أمام الأولاد.
- ٧/ تحصين الأولاد من الحسد بالدعاء النبوي.
- ٨/ حرص الوالدان على الأخلاق الكريمة.
- ٩/ القراءة والإستشارة بما يتعلق بتربية الأولاد.
- ١٠/ معرفة أن التربية تحتاج إلى الحزم والمراقبة مع الحنان.
- ١١/ النفقة عليهم تكون وسطاً بين البخل والإسراف.
- ١٢/ تجنب أن يكون الأولاد هم الضحية في مشاكل الزوجين

الختام

كانت تلك جملة من الأحكام المتعلقة بمراحل هامة في حياة الأم، حيث جاء بيانها **بفضل من الله وتوفيقه** وفق ما نسمعه من تساؤلات كثيرة منهن، حيث يرغبن أن تكون حياتهن وفق ما شرعه ديننا المبارك.

ولعلي أكون قد غفلت عن مجموعة من الأسئلة، وما ذلك **إلا لقصور العلم** وقلة المعرفة بهذا الجانب، والذي أسأله سبحانه أن يوفقني إلى الفقه والعلم، ويسدد القول والرأي إلى ما يحبه ويرضاه عن عبده الضعيف.

وجزيل الشكر لمن تعاون معي لإتمام هذا العمل، وبارك الله فيهم.

والحمد لله رب العالمين.

من مراجع الرسالة

- ١- **أحكام الجنين في الفقه الإسلامي**: لعمر بن محمد بن إبراهيم غانم - الناشر: دار الأندلس الخضراء، دار ابن حزم - الطبعة الأولى (١٤٢١-٢٠٠١)
- ٢- **أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي**: د. إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، الناشر: مجلة الحكمة.
- ٣- **الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي**: د. محمد خالد منصور، دار النفائس الأردن، الطبعة الثانية (١٤٢٠-١٩٩٩)
- ٤- **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**: د. صالح بن أحمد رضا، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى (١٤٢١-٢٠٠١)
- ٥- **فتاوى وأحكام بالطفل**: للشيخ يوسف بن محمد بن إبراهيم العتيق - دار الصميعي (١٤١٩ - ١٩٩٨).
- ٦- **فتاوى علماء البلد الحرام**: - جمع الدكتور: خالد بن عبد الرحمن الجريسي - الطبعة السادسة (١٤٢٩-٢٠٠٨)
- ٧- **فقه السنة للنساء (وما يجب أن تعرفه كل مسلمة من أحكام)**: اعداد: أبو مالك كمال بن السيد سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- ٨- **الموسوعة الفقهية**: إصدار وزارة الإوقاف والشئون الإسلامية دولة الكويت.

الفهرس

٥	كلمة الدكتور شارة المزيدي
٧	التوطئة وخطة البحث
١٠	شكر وثناء
١١	المبحث الأول: مقدمات نافعة
١٤	المبحث الثاني: معلومات عامة
٢٣	المبحث الثالث: العقم وعدم الخصوبة
٢٧	المبحث الرابع: ما يسبق الولادة
٣٥	المبحث الخامس: الإجهاض وموت الجنين
٤٨	المبحث السادس: فترة الولادة
٥٥	المبحث السابع: بعد الولادة
٦٦	المبحث الثامن: ما يتعلق بالمولود
٦٦	أولا: تسمية المولود
٧٠	ثانيا: التحنيك
٧١	ثالثا: حلق رأس المولود
٧٣	رابعا: الختان
٧٧	خامسا: ما يتعلق بالرضاع
٨٢	المبحث التاسع: من أحكام العقيقة
٩٠	المبحث العاشر: ما يتعلق بالطهارة
٩٣	المبحث الحادي عشر: متفرقات مع الوليد
٩٦	المبحث الثاني عشر: بدع متعلقة بأحكام الولادة
٩٨	قبل الختام: وصايا لتربية سعيدة للأولاد
٩٩	الخاتمة
١٠٠	من مراجع الرسالة